المقصدُ الثّامِنُ

الرَّقَائِقُ
وَالأَخْلَاقُ وَالآدَابُ

الكِتَابُ الأوَّل

الـرقـــائــق

١ ـ باب: التقرب بالنوافل

٢٩٣٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ قَالَ[١]: مَنْ عادَى لِي وَلِيّاً[٢] فَقَدْ آذَنْتُهُ[٣] بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا ٱفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ ٱسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ). [خ٦٥٠٢].

○ [وانظر: ١٩٧٢، ١٩٧٤، ٢٠٤٥]

٢ ـ باب: المبادرة بالأعمال الصالحة

٢٩٣٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَناً[٤] كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً. أَوْ يُمْسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً. يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ[٥] مِنَ الدُّنْيَا). [م١١٨].

٣ ـ باب: أمر المؤمن كله خير

٢٩٣٧ ـ (م) عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ. إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ. وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ. إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ[٦] شَكَرَ. فَكَانَ خَيْراً لَهُ. وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ[٧] صَبَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ). [م٢٩٩٩].

٤ ـ باب: قرب الساعة

٢٩٣٨ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ هٰكَذَا، بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ: (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ). [خ٤٩٣٦، م٢٩٥٠].

□ وفي رواية للبخاري: (بعثتُ أنا والساعة كهذه من هذه). [خ٥٣٠١].

□ ولفظ مسلم: (بعثتُ أنا والساعة هكذا).

٢٩٣٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ). [خ٦٥٠٤، م٢٩٥١].

□ وفي رواية لمسلم: (.. هكذا).

٢٩٤٠ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَعْرَابِ جُفَاةً، يَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ:

---

(١) (إن الله قال): هذا الحديث من الأحاديث القدسية.

(٢) (ولياً) ولي الله: هو العالم بالله، المواظب على طاعته المخلص في عبادته.

(٣) (آذنته) أي أعلمته.

(٤) (بادروا بالأعمال فتنا) أي أسرعوا إلى الأعمال الصالحة قبل مجيء الفتن التي تشغل المسلم عن ذلك.

(٥) (بعرض) العرض: كل متاع.

(٦) (سراء) السراء: الرخاء.

(٧) (ضراء) الضراء: الشدة وسوء الحال.

مَتَى السَّاعَةُ، فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ: (إِنْ يَعِشْ هَـٰذَا لَا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ). قَالَ هِشَامٌ: يَعْنِي مَوْتَهُمْ.

[خ٦٥١١، م٢٩٥٢].

٢٩٤١ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (بُعِثْتُ أَنا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ). يَعْنِي إِصْبَعَيْنِ. [خ٦٥٠٥].

٢٩٤٢ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَتَىٰ تَقُومُ السَّاعَةُ؟ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُنَيْهَةً. ثُمَّ نَظَرَ إِلَىٰ غُلَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ. فَقَالَ: (إِنْ عُمِّرَ هَذَا، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ). [م٢٩٥٣].

قالَ: قَالَ أَنَسٌ: ذَاكَ الْغُلَامُ مِنْ أَتْرَابِي يَوْمَئِذٍ.

□ وفي رواية: وعنده غلام من الأنصار يقال له محمد.

□ وفي رواية: غلام للمغيرة بن شعبة.

□ وفي رواية: (إن يعش هذا الغلام..).

□ وفي رواية: (إن يؤخر هذا الغلام..).

[وانظر: ١١٩٩، ٣٦٥٣، ٣٦٦٠].

٥ ـ باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

٢٩٤٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ). [خ٦٥٠٨، م٢٦٨٦].

٢٩٤٤ ـ (ق) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ).

[خ٦٥٠٧، م٢٦٨٣].

□ زاد البخاري في روايته: قالَتْ عائِشَةُ أَو بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ المَوْتَ، قالَ: (لَيْسَ ذَلك، وَلكِنَّ المُؤمِنَ إِذَا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، وَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ).

٢٩٤٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (قَالَ اللهُ: إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ). [خ٧٥٠٤].

٢٩٤٦ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ) فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! أَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ. فَقَالَ: (لَيْسَ كَذَلِكَ. وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ. وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ). [م٢٦٨٤].

□ وفي رواية: (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ. وَالْمَوْتُ قَبْلَ لِقَاءِ اللهِ).

٢٩٤٧ ـ (م) عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِىءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهِ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ) قَالَ، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثاً. إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ

هَلَكْنَا. فَقَالَتْ: إِنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ) وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ. فَقَالَتْ: قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ. وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ[1] الْبَصَرُ، وَحَشْرَجَ[2] الصَّدْرُ، وَاقْشَعَرَّ[3] الْجِلْدُ، وَتَشَنَّجَتِ[4] الأَصَابِعُ. فَعِنْدَ ذَلِكَ، مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ. وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ. [م٢٦٨٥].

٦ ـ باب: ذهاب الصالحين الأول فالأول

٢٩٤٨ ـ (خ) عَنْ مِرْدَاسٍ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الأَوَّلُ فالأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ[5] كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوِ التَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللهُ بَالَةً)[6]. [خ٦٤٣٤ (٤١٥٦)].

□ وفي رواية: قال مرداس ـ وكان من أصحاب الشجرة ـ : يقبض الصالحون الأول فالأول، وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لا يعبأ الله بهم شيئاً. [خ٤١٥٦].

٧ ـ باب: بدأ الإسلام غريباً

٢٩٤٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيباً وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيباً. فَطُوبَىٰ[7] لِلْغُرَبَاءِ). [م١٤٥].

٢٩٥٠ ـ (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ. وَهُوَ يَأْرِزُ[8] بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا). [م١٤٦].

٨ ـ باب: الخوف من الله تعالى

٢٩٥١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كَانَ رَجُلٌ يُسْرِف عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْت قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذُرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَاباً ما عَذَّبَهُ أَحَداً، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللهُ الأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي ما فِيكِ مِنْهُ، فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ: ما حَمَلَكَ عَلَى ما صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ). وَقَالَ غَيْرُهُ[9]: (مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ). [خ٣٤٨١، م٢٧٥٦].

□ وفي رواية لهما: (واذروا نصفه في البر ونصفه في البحر). [خ٧٥٠٦].

□ وفيها: (قال: من خشيتك وأنت أعلم، فغفر له).

□ وفي رواية لمسلم: (فقالَ اللهُ عز وجل لكلِّ شيءٍ أَخَذَ مِنْهُ شيئاً: أدِّ ما أخذتَ منه). [م٢٧٥٦م]

٢٩٥٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنَّ رَجُلاً كانَ قَبْلَكُمْ، رَغَسَهُ اللهُ

---

(١) (شخص) الشخوص معناه ارتفاع الأجفان إلى فوق وتحديد النظر.
(٢) (وحشرج) الحشرجة هي تردد النفس في الصدور.
(٣) (واقشعر) اقشعرار الجلد: قيام شعره.
(٤) (وتشنجت) تشنج الأصابع: تقبضها.
(٥) (حفالة) الرديء من كل شيء، والحثالة: سقط الناس.
(٦) (لا يباليهم الله بالة): أي لا يرفع لهم قدراً، ولا يقيم لهم وزناً.
(٧) (فطوبى) معناه: فرح وقرة عين.
(٨) (يأزر) أي ينضم ويجتمع.
(٩) وقال غيره: قال في فتح الباري: هو عبد الرزاق.

مالاً، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ، فَإِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللهُ ﷻ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ). [خ٣٤٧٨، م٢٧٥٧].

□ وفي رواية لهما: (قال: فإنه لم يبتئر[1] عند الله خيراً). [خ٦٤٨١].

□ وفيها عند البخاري: (فقالَ اللهُ: كُنْ، فإذا رجلٌ قائم).

□ وفي رواية لمسلم: (فإني لم ابتهر عند الله خيراً).

□ وفيها: (فقال لولده: لتفعلنَّ ما أمركم به، أو لأولينَّ ميراثي غيركم). وأولها: (أن رجلاً.. راشه الله مالاً وولداً).

□ ولهما: (وإن يقدر الله عليه يعذبه) وفيها: (فما تلافاه[2] غيرها). [خ٧٥٠٨].

٢٩٥٣ ـ (خ) عَنْ حذيفة قال: سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ رَجُلاً حَضَرَهُ المَوْتُ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَباً كَثِيراً، وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَاراً، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي فَامْتُحِشَتْ[3]، فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا، ثُمَّ انْظُرُوا يَوْماً رَاحاً فَاذْرُوهُ فِي الْيَمِّ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللهُ فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذٰلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ). [خ٣٤٥٢].

قال عقبة بن عمرو: وأنا سمعته يقول ذاك: (وكان نباشاً)[4].

□ وفي رواية: (كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله..). وفيها: (فذروني في البحر في يوم صائف).

○ [وانظر: ١٢٦٤] [خ٦٤٨٠].

٩ ـ باب: مثل الدنيا في الآخرة

٢٩٥٤ ـ (م) عَنْ مُسْتَوْرِدٍ، أَخي بَنِي فِهْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَاللهِ! مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هٰذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَىٰ بِالسَّبَّابَةِ - فِي الْيَمِّ. فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟). [م٢٨٥٨].

١٠ ـ باب[5]: الحث على قصر الأمل

٢٩٥٥ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: (كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ). وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيتَ فلا تنتظرِ الصَّبَاحَ، وإذَا أصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَساءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، ومِنْ حَيَاتِكَ لموْتِكَ. [خ٦٤١٦].

---

(١) (يبتئر) يدخر. وكذا يبتهر. ومعنى رغسه: وسع عليه النعمة.

(٢) (فما تلافاه) التلافي: تدارك شيء بعد أن فات.

(٣) (فامتحشت) أي أحرقت، ومعنى يوماً راحاً: أي شديد الريح.

(٤) (نباشا) النباش: هو الذي ينبش القبور.

(٥) وفي الباب معلقاً: قال علي بن أبي طالب: ارتحلت الدنيا مدبرة، وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل. [كتاب الرقائق، باب ٤].

١١ ـ باب: الإنسان مفطور على طول الأمل

٢٩٥٦[1] ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعود رضي الله عنه قالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطّاً مُرَبَّعاً، وَخَطَّ خَطّاً فِي الْوَسَطِ خارِجاً مِنْهُ، وَخط خُطَطاً صِغاراً إِلَى هَٰذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ، وَقَالَ: (هَٰذَا الإِنْسَانُ، وَهٰذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ ـ أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ ـ وَهَٰذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهٰذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَٰذَا نَهَشَهُ هَٰذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَٰذَا نَهَشَهُ هَٰذَا). [خ٦٤١٧].

٢٩٥٧ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ قالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطاً، فَقَالَ: (هَٰذَا الأَمَلُ وَهَٰذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ جاءَهُ الخَطُّ الأَقْرَبُ). [خ٦٤١٨].

١٢ ـ باب: الحرص على المال وطول العمر

٢٩٥٨ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَكْبُرُ ٱبْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ ٱثْنَتَانِ: حُبُّ المَالِ وَطُولُ الْعُمُرِ). [خ٦٤٢١، م١٠٤٧].

□ ولفظ مسلم: (يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ).

٢٩٥٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابّاً فِي ٱثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ ٱلدُّنْيَا وَطُولِ الأَمَلِ). [خ٦٤٢٠، م١٠٤٦].

□ ولفظ مسلم: (قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَىٰ حُبِّ اثْنَتَيْنِ: طُولِ الْحَيَاةِ، وَحُبِّ الْمَالِ).

□ وفي رواية له: (.. حب العيش، والمال).

١٣ ـ باب: لا عذر لمن بلغ ستين سنة

٢٩٦٠ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَعْذَرَ اللهُ[2] إِلَى ٱمْرِىءٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً). [خ٦٤١٩].

١٤ ـ باب[3]: الحرص على الدنيا

٢٩٦١ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ عَبَّاسٍ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مالاً لأَحَبَّ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ، وَلَا يَمْلأُ عَيْنَ ٱبْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ). قالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: فَلَا أَدْرِي مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا. [خ٦٤٣٧ (٦٤٣٦)، م١٠٤٩].

□ ولفظ مسلم: (ملء وادٍ).

□ وفي رواية للبخاري: (لَوْ كانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مالٍ لَابْتَغَى ثَالِثاً، وَلَا يَمْلأُ جَوْفَ ٱبْنِ آدَمَ إِلَّا التَّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ). [خ٦٤٣٦].

---

(١) يمكن تمثيل ما جاء في الحديث بالشكل التالي:

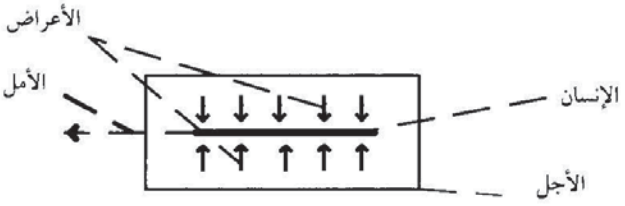

(٢) (أعذر الله) الإعذار إزالة العذر. والمعنى: أنه لم يبق له اعتذار.

(٣) وفي الباب معلقاً: وقال عمر: اللهم إنا لا نستطيع إلَّا أن نفرح بما زينته لنا، اللهم إني أسألك أن أنفقه في حقه. [كتاب الرقائق، باب ١١].

(١)٢٩٦٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَوْ أَنَّ لاِبْنِ آدَمَ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ).

[خ٦٤٣٩، م١٠٤٨].

□ وفي رواية لمسلم: (لَوْ كَانَ لاِبْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَىٰ وَادِياً ثَالِثاً. وَلَا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ. وَيَتُوبُ اللهُ عَلَىٰ مَنْ تَابَ).

□ وفي رواية لمسلم: قال أنس: فلا أدري أشيء أُنزل، أم شيء كان يقوله.

٢٩٦٣ ـ (خ) عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ ٱبْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى الْمِنْبَرِ بِمَكَّةَ فِي خُطْبَتِهِ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: (لَوْ أَنَّ ٱبْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَادِياً مَلْآنَ مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِياً، وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِياً أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَالِثاً، وَلَا يَسُدُّ جَوْفَ ٱبْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ). [خ٦٤٣٨].

٢٩٦٤ ـ (م) عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ. قَالَ: بَعَثَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ إِلَىٰ قُرَّاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ قد قَرَأُوا الْقُرْآنَ. فَقَالَ: أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّاؤُهُمْ. فَاتْلُوهُ. وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ. كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. وَإِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً. كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّولِ وَالشِّدَّةِ بِبَرَاءَةَ. فَأُنْسِيتُهَا. غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا: لَوْ كَانَ لاِبْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَىٰ وَادِياً ثَالِثاً. وَلَا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ. وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً كُنَّا نُشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ. فَأُنْسِيتُهَا. غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. فَتُكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ. فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ○ [وانظر: ١٩١٨ تعس عبد الدينار] [م١٠٥٠].

١٥ ـ باب(٢): التحذير من التنافس على الدنيا

٢٩٦٥ ـ (ق) عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ الأَنْصَارِيَّ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْراً، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ إِلَى

(١) جاء في البخاري بعد هذا الحديث، الحديث التالي معلقاً: عن أنس، عن أبيّ قال: كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾. [خ٦٤٤٠].

(٢) وفي الموضوع عند البخاري معلقاً: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: أُتِيَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ ٱلْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ: (ٱنْثُرُوهُ فِي ٱلْمَسْجِدِ). وَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى ٱلصَّلَاةِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَضَى ٱلصَّلَاةَ جَاء فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَمَا كَانَ يَرَى أَحَداً إِلَّا أَعْطَاهُ، إِذْ جَاءَهُ ٱلْعَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطِنِي، فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلاً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (خُذْ). فَحَثَا فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ، قَالَ: (لَا)، قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قَالَ: (لَا). فَنَثَرَ مِنْهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ عَلَيَّ، قَالَ: (لَا). قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قَالَ: (لَا). فَنَثَرَ مِنْهُ، ثُمَّ احْتَمَلَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهِلِهِ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا، عَجَباً مِنْ حِرْصِهِ فَمَا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ. [خ٤٢١].

الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ الْعَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ ٱنْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، وَقَالَ: (أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جاءَ بِشَيْءٍ). قالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ، قالَ: (فأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشى عَلَيْكُمْ، وَلٰكِنْ، أَخْشى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ ٱلدُّنْيَا، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ). [خ٣١٥٨، م٢٩٦١].

□ وفي رواية لهما: (وتلهيكم كما ألهتهم). [خ٦٤٢٥].

٢٩٦٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ أَكْثَرَ ما أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكاتِ الأَرْضِ). قِيلَ: وَما بَرَكاتُ الأَرْضِ؟ قَالَ: (زَهْرَةُ ٱلدُّنْيَا). فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَصَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ، فَقَالَ: (أَيْنَ السَّائِلُ). قَالَ: أَنَا. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ لذٰلِكَ. قَالَ: (لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ، إِنَّ هٰذَا المَالَ خَضِرةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ كُلَّ ما أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ[1]، إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرِ[2]، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا ٱمْتَدَّتْ خاصِرَتَاهَا، ٱسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ، فَٱجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ[3] وَبَالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ. وَإِنَّ هٰذَا المَالَ حُلْوَةٌ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ في حَقِّهِ فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ). [خ٦٤٢٧ (٩٢١)، م١٠٥٢].

□ زاد في رواية لهما: (ويكون عليه شهيداً يوم القيامة).

□ وفيها عند البخاري: فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، قُلْنَا: يُوحى إِلَيْهِ، وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ، ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحَضَاءَ[4]... [خ٢٨٤٢].

□ وفيها عندهما: (وإنَّ هذا المالَ خضرة حلوة، ونعم صاحبُ المسلم، لمن أخذه بحقه، فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين) وعند مسلم: (المسكين واليتيم وابن السبيل).

□ وفي رواية لهما: إن النبي ﷺ جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله. [خ٩٢١].

□ وفي رواية لهما: فقيل للسائل: ما شأنك، تكلم النبي ﷺ ولا يكلمك؟.. فقال: (أين السائل)؟ وكأنه حمده. [خ١٤٦٥].

٢٩٦٧ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، أَيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ؟) قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا

(١) (يقتل حبطاً أو يلم) الحبط: انتفاخ البطن من كثرة الأكل. ومعنى «يلم» أي يقرب من الهلاك.

(٢) (الخضر) ضرب من الكلأ يعجب الماشية.

(٣) (ثلطت) أي ألقت ما في بطنها رقيقاً.

(٤) (الرحضاء) العرق.

أَمَرَنَا اللهُ[١]. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَوَ غَيْرُ ذَلِكَ. تَتَنَافَسُونَ. ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ. ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ. ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ. أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ. ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ رِقَابِ بَعْضٍ). [م٢٩٦٢].

○ [وانظر: ١٣٤٣، ٢١٤٣، ٣٥٠٩]

١٦ ـ باب: خطبة عتبة بن غزوان

٢٩٦٨ ـ (م) عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ. قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ. فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ. فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ[٢] بِصُرْمٍ[٣] وَوَلَّتْ حَذَّاءَ[٤]. وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ[٥] كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ. يَتَصَابُّهَا[٦] صَاحِبُهَا. وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَىٰ دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا. فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ. فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَىٰ مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ. فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَاماً لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْراً[٧]. وَوَاللهِ! لَتُمْلَأَنَّ. أَفَعَجِبْتُمْ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ[٨] مِنَ الزِّحَامِ. وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ. حَتَّىٰ قَرِحَتْ[٩] أَشْدَاقُنَا. فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ[١٠]. فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا. فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيراً عَلَىٰ مِصْرٍ مِنَ الأَمْصَارِ. وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيماً وَعِنْدَ اللهِ صَغِيراً. وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ، حَتَّىٰ يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكاً. فَسَتَخْبُرُونَ وَتُجَرِّبُونَ الأُمَرَاءَ بَعْدَنَا. [م٢٩٦٧].

□ وفي رواية: وكان ـ عتبة ـ أميراً على البصرة.

١٧ ـ باب: التحذير من محقرات الذنوب

٢٩٦٩ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً، هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ[١١]، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمُوبِقَاتِ[١٢]. [خ٦٤٩٢].

١٨ ـ باب: ويبقى العمل

٢٩٧٠ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ: يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ).

[خ٦٥١٤، م٢٩٦٠].

---

(١) (كما أمرنا الله) معناه: نحمده ونشكره ونسأله المزيد.

(٢) (آذنت) أي: أعلمت.

(٣) (بصرم) الصرم: الانقطاع والذهاب.

(٤) (حذاء) مسرعة الانقطاع.

(٥) (صبابة) البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء.

(٦) (يتصابها) تصابت الماء: شربت صبابته.

(٧) (قعراً) قعر الشيء: أسفله.

(٨) (كظيظ) أي ممتلىء.

(٩) (قرحت) أي صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله.

(١٠) (سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(١١) (هي أدق في أعينكم من الشعر): أي تحسبونها هينة.

(١٢) (الموبقات): المهلكات.

٢٩٧١ ـ (م) عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ قَالَ: (يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي. مَالِي) قَالَ: (وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ! مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟). [م٢٩٥٨].

٢٩٧٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي. مَالِي. إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفْنَىٰ. أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَىٰ. أَوْ أَعْطَىٰ فَاقْتَنَىٰ[1]. وَمَا سِوَىٰ ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ). [م٢٩٥٩].

١٩ ـ باب: ما قدم من ماله فهو له

٢٩٧٣ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَيُّكُمْ مالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مالِهِ). قالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، ما مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، قَالَ: (فإِنَّ مَالَهُ ما قَدَّمَ، وَمالُ وَارِثِهِ ما أَخَّرَ). ○ [انظر: ٢٩٧١، ٢٩٧٢] [خ٦٤٤٢].

٢٠ ـ باب: في الصحة والفراغ

٢٩٧٤ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ[2] فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ). [خ٦٤١٢].

٢١ ـ باب: مكانة الدنيا عند الله

٢٩٧٥ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ، دَاخِلاً مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ[3]. فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ[4] مَيِّتٍ. فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ. ثُمَّ قَالَ: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَٰذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟) فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ. وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: (أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟) قَالُوا: واللهِ! لَوْ كَانَ حَيّاً، كَانَ عَيْباً فِيهِ، لأَنَّهُ أَسَكُّ. فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: (فَوَاللهِ! لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ، مِنْ هَٰذَا عَلَيْكُمْ). [م٢٩٥٧].

٢٩٧٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ). [م٢٩٥٦].

٢٢ ـ باب: ولضحكتم قليلاً

٢٩٧٧[5] ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً). ○ [وانظر: ٣٠٤] [خ٦٦٣٧ (٦٤٨٥)].

٢٣ ـ باب: لن يدخل أحد الجنة بعمله

٢٩٧٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَنْ يُنْجِيَ أَحَداً مِنْكُمْ عَمَلُهُ). قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا[6] وَقَارِبُوا[7]، وَاغْدُوا وَرُوحُوا[8]، وَشَيْءٌ مِنَ

(١) (فاقتنى) أي ادخر لآخرته.

(٢) (مغبون) أي من لم يستعملهما فيما ينبغي فقد غبن لكونه باعهما ببخس ولم يحمد رأيه في ذلك.

(٣) (كنفته) أي بجانبيه وحوله.

(٤) (أسك) أي صغير الأذنين.

(٥) وفي الباب معلقاً: وقال ابن عباس: إن الله هو أضحك وأبكى. [كتاب الأدب، باب ٦٨].

(٦) (سددوا) أي اقصدوا السداد، وهو الصواب.

(٧) (وقاربوا) أي لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك إلى الملال.

(٨) (واغدوا وروحوا) الغدو: السير أول النهار، والرواح: السير في النصف الثاني من النهار.

ٱلدُّلْجَةِ[١]، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ[٢] تَبْلُغُوا).

[خ٦٤٦٣ (٥٦٧٣)، م٢٨١٦].

□ ولم يذكر مسلم (واغدوا..) وما بعدها.

□ وفي رواية لهما: (لَنْ يُدْخِلَ أَحداً عَمَلُهُ الجَنَّةَ). قالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (لَا، وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا وَقارِبُوا، وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ: إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْراً، وَإِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ)[٣]. [خ٥٦٧٣].

□ ذكر مسلم منها إلى قوله (ورحمة). وفي رواية: (بمغفرة ورحمة).

□ زاد مسلم في رواية (وأبشروا).

□ ولمسلم: مثل الرواية الثانية من حديث جابر الآتي ○ [طرفه: ٦٢، ٢٤٩٤].

٢٩٧٩ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يُدْخِلُ أَحَداً الجَنَّةَ عَمَلُهُ). قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ). [خ٦٤٦٧ (٦٤٦٤)، م٢٨١٨].

□ زاد في رواية لهما (وأَنَّ أَحبَّ الأَعمالِ أَدومها إلى الله وإن قلَّ). [خ٦٤٦٤].

٢٩٨٠ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يُدْخِلُ أَحَداً مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ. وَلَا يُجِيرُهُ مِنَ النَّارِ. وَلَا أَنَا. إِلَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ). [م٢٨١٧].

(١) (الدلجة) سير الليل.

(٢) (والقصد القصد) أي الزموا الطريق الوسط المعتدل.

(٣) (يستعتب) أي يعترف ويلوم نفسه.

□ وفي رواية: (قَارِبُوا وَسَدِّدُوا. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: (وَلَا أَنَا. إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ).

٢٤ ـ باب: القصد في العمل والمداومة عليه

٢٩٨١ ـ (ق) عَنْ عَلْقَمَةَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْتَصّ مِنَ الأَيَّامِ شَيْئاً؟ قَالَتْ: لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً[٤]، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُطِيقُ. [خ١٩٨٧، م٧٨٣].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ). قَالَ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا عَمِلَتِ الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ[٥].

٢٩٨٢ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَحْتَجِرُ[٦] حَصِيراً بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّي، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوبُونَ[٧] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا، فَأَقْبَلَ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ ما تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا[٨]، وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ ما دَامَ وإِنْ قَلَّ). [٥٨٦١ (٧٢٩)، م٧٨٢].

(٤) (ديمة) أي يداوم على فعله ولا يقطعه.

(٥) (لزمته) أي استمرت على فعله.

(٦) (يحتجر) أي يتخذه حجرة لنفسه، يقال: حجرت الأرض: إذا جعلت عليها علامة تمنعها عن غيرك.

(٧) (يثوبون) معناه: يرجعون والمراد هنا: يجتمعون.

(٨) (لا يمل حتى تملوا) معناه: لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله.

□ زاد مسلم: وكان آل محمد إذا عملوا عملاً أثبتوه.

□ وفي رواية لمسلم: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ: أيُّ العملِ أحبُّ إلىٰ اللهِ؟ قالَ: (أَدْوَمُهُ وإنْ قلَّ). [طرفه: ١٥٤٨].

٢٩٨٣ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ أَنَّهَا قالَتْ: كانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ. [خ٦٤٦٢ (١١٣٢)].

○ [طرفه: ١٠٧٩] ○ [وانظر: الباب السابق] ○ [وانظر: ١٥٦٧] ○ [وانظر: ٢٠٧٢ الذين سألوا عن عبادته ﷺ] ○ [وانظر: ١٠٦٢ في كراهة الانقطاع إلى العبادة] ○ [وانظر: ١٠٧١ ـ ١٠٧٥ في كراهة التشدد بالعبادة]

٢٥ ـ باب: في الكفاف والقناعة

٢٩٨٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتاً)[1]. [خ٦٤٦٠، م ١٠٥٥م]

□ وفي رواية لمسلم: (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً) [م١٠٥٥].

□ وفي رواية لمسلم: (كفافاً)[2].

[م ١٠٥٥م/رقائق ١٩].

٢٩٨٥ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافاً، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ).

○ [وانظر: ١٤٦٨] [م١٠٥٤].

٢٦ ـ باب: الغنى غنى النفس

٢٩٨٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَيْسَ الْغِنَىٰ عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ[3]. وَلَكِنَّ الْغِنَىٰ غِنَى النَّفْسِ).

[خ٦٤٤٦، م١٠٥١].

٢٧ ـ باب: الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء

٢٩٨٧ ـ (خ) عَنْ سَهْلٍ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (ما تَقُولُونَ في هَٰذَا). قالُوا: حَرِيٌّ[4] إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ[5]، وَإِنْ قَالَ أَن يُسْتَمَعَ. قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: (ما تَقُولُونَ في هَٰذَا). قالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْتَمَعَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (هَٰذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَٰذَا). [خ٥٠٩١].

٢٩٨٨ ـ (م) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْحُبُلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ: أَلَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الأَغْنِيَاءِ. قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِماً. قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ.

□ وفي رواية قال: وَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّا، وَاللهِ! مَا نَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ. لَا نَفَقَةٍ، وَلَا دَابَّةٍ، وَلَا مَتَاعٍ. فَقَالَ لَهُمْ: مَا شِئْتُمْ. إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ

---

(١) (قوتا) القوت ما يسد الرمق.

(٢) (كفافا) الكفاف: يكون بقدر الحاجة.

(٣) (العرض) هو متاع الدنيا.

(٤) (حري) أي حقيق وجدير.

(٥) (أن يشفع) أي تقبل شفاعته.

مَا يَسَّرَ اللهُ لَكُمْ. وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ. وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ. فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الأَغْنِيَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَى الْجَنَّةِ، بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً). قَالُوا: فَإِنَّا نَصْبِرُ. لَا نَسْأَلُ شَيْئاً. ○ [وانظر: ١٩٦، ١٩٩، ١٤٦٨، ٣٤٤٤ ـ ٣٤٤٩] ○ [وانظر: ٩٦٦ الاستعاذة من فتنة الفقر] [م٢٩٧٩].

٢٨ ـ باب: لينظر إلى من هو أسفل منه

٢٩٨٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ). [خ٦٤٩٠، م٢٩٦٣].

□ زاد في مسلم (ممن فُضِّلَ عليه).

□ وفي رواية له: (انْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ. وَلَا تَنْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ. فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ). قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ (عَلَيْكُمْ).

الكِتَابُ الثّاني

الأخلاق والآداب

الفصل الأوَّل

أحاديث جامعة

١ ـ باب: أحاديث جامعة في الخير

٢٩٩٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى في ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمامٌ عَدْلٌ، وَشابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحابَّا في اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ). [خ١٤٢٣ (٦٦٠)، م١٠٣١].

□ وفي رواية لمسلم: عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة: مثله، وفيه: (ورجل معلق بالمسجد، إذا خرج منه حتى يعود إليه).

٢٩٩١ ـ (ق) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: ما لَهُ ما لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَرَبٌ ما لَهُ)[1]. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، ذَرْهَا). قَالَ: كَأَنَّهُ كانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ. [خ٥٩٨٣ (١٣٩٦)، م١٣].

□ ولفظ مسلم؛ أَنَّ أَعْرَابِيّاً عَرَضَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي سَفَرٍ. فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا. ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَوْ يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. قَالَ فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ. ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ. ثُمَّ قَالَ: (لَقَدْ وُفِّقَ أَوْ لَقَدْ هُدِيَ) قَالَ: (كَيْفَ قُلْتَ؟) قَالَ فَأَعَادَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً. وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ. وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ. وَتَصِلُ الرَّحِمَ. دَعِ النَّاقَةَ).

□ وفي رواية له: فلما أدبر قال ﷺ: (إن تمسك بما أُمِرَ به دخل الجنة).

٢٩٩٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ، إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ. قَالَ: (تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ

---

(١) (أرب ماله) أَرَبٌ: أي حاجة. قال ابن حجر: المستفهم الصحابة، والمجيب النبي ﷺ، وما: زائدة، كأنه قال: له حاجة ما. وقال ابن الجوزي: المعنى له حاجة مهمة مفيدة جاءت به.

المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضانَ). قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لا أَزِيدُ عَلَى هَٰذَا. فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَٰذَا). [خ١٣٩٧، م١٤].

□ وعند مسلم: لا أزيد على هذا شيئاً أبداً ولا أنقص.

٢٩٩٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ). [خ٦٠١٨ (٥١٨٥)، م٤٧].

□ وفي رواية للبخاري: (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) ولم يذكر الجار. [خ٦١٣٨].

□ وفي رواية لمسلم: (فليحسن إلى جاره).

٢٩٩٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (إِيمَانٌ بِاللهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ). قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (أَغْلَاهَا ثَمَناً، وَأَنْفَسُها عِنْدَ أَهْلِهَا). قُلْتُ؛ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: (تُعِينُ صَانِعاً، أَو تَصْنَعُ لأَخْرَقَ)[1]. قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: (تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ). [خ٢٥١٨، م٨٤].

٢٩٩٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: (تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ). [خ١٢، م٣٩].

٢٩٩٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: (إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ). قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟. قَالَ: (الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ). قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟. قَالَ: (حَجٌّ مَبْرُورٌ). [خ٢٦، م٨٣].

٢٩٩٧ ـ (خ) عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (فُكُّوا الْعَانِيَ، يَعْنِي: الأَسِيرَ، وَأَطْعِمُوا الجَائِعَ، وَعُودُوا المَرِيضَ). [خ٣٠٤٦].

□ وفي رواية: (وأجيبوا الداعي). [خ٧١٧٣].

٢٩٩٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ يَرْضَىٰ لَكُمْ ثَلَاثاً وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثاً. فَيَرْضَىٰ لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً. وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً، وَلَا تَفَرَّقُوا. وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ. وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ. وَإِضَاعَةَ الْمَالِ). [م١٧١٥].

٢٩٩٩ ـ (م) عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ). ○ [طرفه: ٣١١٣] [م٤٨].

٣٠٠٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً[2] مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ يَسَّرَ عَلَىٰ مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ

---

(١) (تصنع لأخرق) هو الذي ليس بصانع ولا يحسن العمل.

(٢) (نفّس كربة) أي فرج كربة، والكربة: الهم والغم.

عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ[1] الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ[2]، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ). [م٢٦٩٩].

٣٠٠١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ! كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ! اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ! وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ! اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. قَالَ: يَا رَبِّ! كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ. أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي). [م٢٥٦٩].

٣٠٠٢ ـ (م) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الطُّهُورُ[3] شَطْرُ[4] الإِيمَانِ. وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ. وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ ـ أَوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ. وَالصَّلَاةُ نُورٌ. وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ[5]. وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ. وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو[6]. فَبَايِعٌ نَفْسَهُ. فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا)[7]. [م٢٢٣].

٣٠٠٣ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلا عِزّاً. وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ). ○ [وانظر: ٢٣١٦ (إن الله كتب الإحسان على كل شيء)] ○ [وانظر: ١٤٤٦ وما قبله وما بعده (كل معروف صدقة)] ○ [وانظر: ٣٧٦١ في التقوى] ○ [وانظر: ٣٦٩٤ في أعمال تدخل الجنة] ○ [وانظر: ١٨٩٥ الدال على الخير] ○ [وانظر: ١٤٤٣، ١٨٥٢، ٢٩٩٤ في الإمساك عن الشر] [م٢٥٨٨].

٢ ـ باب: في الكبائر والموبقات

[انظر صفات المنافقين: ٧٢ ـ ٨٠].

٣٠٠٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ)[8]. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: (الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا

(١) (وحفتهم) أي أحاطت بهم.

(٢) (بطأ به عمله) معناه: من كان عمله ناقصاً.

(٣) (الطهور): المقصود به الطهارة. فتشمل الوضوء وغيره.

(٤) (شطر) أصل الشطر: النصف.

(٥) (والصدقة برهان) معناه أنها حجة على إيمان فاعلها.

(٦) (كل الناس يغدو) معناه: كل إنسان يسعى.

(٧) (فمعتقها أو موبقها) أي معتقها بالطاعة من العذاب، أو مهلكها باتباع الهوى.

(٨) (الموبقات)، المهلكات وهي الكبائر.

بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبا، وَأَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ[1] الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ)[2]. [خ٢٧٦٦، م٨٩].

٣٠٠٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهْوَ كاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ ماءٍ، فَيَقُولُ اللهُ: الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كما مَنَعْتَ فَضْلَ ما لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ).

[خ٢٣٦٩ (٢٣٥٨)، م١٠٨].

□ وفي رواية لهما: (ورجل بايع إمامه لا يبايعه إلا لدنيا). [خ٢٣٥٨].

○ [طرفاه: ٢٣٦٢، ٢٦٢٤]

٣٠٠٦ ـ (ق) عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، وَكانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: (مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ فَهْوَ كما قالَ، وَلَيْسَ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ في ٱلدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِناً فَهْوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهْوَ كَقَتْلِهِ). [خ٦٠٤٧ (١٣٦٣)، م١١٠].

□ ولهما: (من حلف بملة غير الإسلام كاذباً متعمداً..) الحديث. [خ١٣٦٣].

□ زاد في رواية لمسلم: (وَمَنِ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةً لِيَتَكَثَّرَ بِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللهُ إِلَّا قِلَّةً. وَمَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ[3] فَاجِرَةٍ)[4].

٣٠٠٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ ٱلذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: (أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدّاً[5] وَهُوَ خَلَقَكَ). قُلْتُ: إِنَّ ذٰلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: (وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ). قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: (أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ)[6]. [خ٤٤٧٧، م٨٦].

□ زاد في رواية لهما: فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ تَصْدِيقَهَا: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ الآيَةَ [الفرقان: ٦٨]. [خ٦٧٦١].

٣٠٠٨ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْكَبَائِرِ قالَ: (الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ). [خ٢٦٥٣، م٨٨].

□ ولهما: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قال: قول الزور أو شهادة الزور). قال شعبة: فأكثر ظني أنه قال: (شهادة الزور). [خ٥٩٧٧].

---

(١) (قذف المحصنات) المحصنات: العفائف، والقذف: رميهن بالزنا أو غيره من الفواحش.

(٢) (الغافلات): الغافلات عن الفواحش.

(٣) (يمين صبر) هي التي ألزم بها الحالف عند حاكم ونحوه وأصل الصبر: هو الحبس والإمساك.

(٤) (ومن حلف على يمين صبر فاجره): قال القاضي عياض: لم يأت في الحديث هنا الخبر عن هذا الحالف، إلا أن يعطفه على قوله قبله «ومن ادعى دعوى كاذبة...» أي ومن حلف على يمين صبر فهو مثله. ومعنى فاجرة: هي اليمين الكاذبة.

(٥) (نداً) أي مثلاً وشبيهاً.

(٦) (تزاني حليلة جارك) معنى تزاني: أن يزني بها برضاها. والحليلة: الزوجة، سميت بذلك لكونها تحل له.

٣٠٠٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ). ثَلَاثاً، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ـ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئاً[١]، فَقَالَ ـ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ)[٢]. قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ[٣]. [خ٢٦٥٤، م٨٧].

٣٠١٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً[٤]، يَرْفَعِ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ[٥]، حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ). [خ٢٤٧٥، م٥٧].

□ وفي رواية لهما: (والتوبة معروضة بعد). [خ٦٨١٠].

□ وفي رواية لهما: (ولا ينتهب نهبة ذات شرف، يرفع..). [خ٥٥٧٨].

□ زاد مسلم في رواية: (ولا يغل[٦] أحدكم حين يغل وهو مؤمن، فإياكم إياكم).

٣٠١١ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ). [خ٦٦٧٥].

(١) (وجلس وكان متكئاً): هذايشعر بأنه اهتم بذلك حتى جلس، ويفيد تأكيد تحريمه.
(٢) (قول الزور) ومنه شهادة الزور.
(٣) (قلنا: ليته سكت) أي قالوا ذلك شفقة عليه.
(٤) (نهبة) من النهب: وهو أخذ المرء ما ليس له جهاراً.
(٥) (يرفع الناس إليه فيها أبصارهم): وذلك بسبب شرف ونفاسة ما انتهبه.
(٦) (يغل) الغلول هو الخيانة من المغانم.

□ وفي رواية؛ قُلْتُ: وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ: (الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ). [خ٦٩٢٠].

٣٠١٢ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَزْنِي الْعَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَقْتُلُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ). قَالَ عِكْرِمَةُ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: كَيْفَ يُنْزَعُ الإِيمَانُ مِنْهُ؟ قَالَ: هٰكَذَا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا، فَإِنْ تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هٰكَذا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ).
[خ٦٨٠٩ (٦٧٨٢)].

٣٠١٣ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ[٧]، وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ[٨]، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ). [خ٦٨٨٢].

٣٠١٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ـ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ـ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ. وَمَلِكٌ كَذَّابٌ. وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ)[٩]. ○ [وانظر: ٢٢٦٣، ٢٢٦٤، ٢٥٦٧، ٣٦٥١] [م١٠٧].

(٧) (ملحد في الحرم) الملحد: المائل عن الحق. وهذه الصبغة مستعملة للخارج عن الدين.
(٨) (ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية) معناه: أن يريد بقاء سيرة الجاهلية أو إشاعتها. وسنة الجاهلية. ما كان أهل الجاهلية يعتمدونه.
(٩) (عائل مستكبر): هو الفقير المتكبر.

الفصل الثاني

الفضائل والأخلاق والآداب

١ ـ باب: فضل الحب في الله تعالى

٣٠١٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي. الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي. يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي). [م٢٥٦٦].

٣٠١٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَىٰ. فَأَرْصَدَ[1] اللهُ لَهُ، عَلَىٰ مَدْرَجَتِهِ[2]، مَلَكاً. فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخاً لِي فِي هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟[3] قَالَ: لَا. غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّوَجَلَّ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ). [م٢٥٦٧].

○ [وانظر: ٢٩٩٠ ورجلان تحابا في الله]

٢ ـ باب: إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده

٣٠١٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَاناً فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَاناً فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ). [خ٣٢٠٩، م٢٦٣٧].

□ زاد مسلم في روايته: (وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضْهُ. قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ. ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضُوهُ. قَالَ فَيُبْغِضُونَهُ. ثُمَّ توضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الأَرْضِ).

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ. قَالَ: كُنَّا بِعَرَفَةَ. فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ. فَقَامَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ. فَقُلْتُ لأَبِي: يَا أَبَتِ! إِنِّي أَرَى اللهَ يُحِبُّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ. قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: لِمَا لَهُ مِنَ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ. فَقَالَ: بِأَبِيكَ أَنْتَ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. ثُمَّ ذَكَرَ مثل الحديث السابق.

٣ ـ باب: المرء مع من أحب

٣٠١٨ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: (وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا). قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أني أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ). قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ). قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ. [خ٣٦٨٨، م٢٦٣٩].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا

(١) (فأرصد) أي أقعده يرقبه.
(٢) (مدرجته) المدرجة: هي الطريق.
(٣) (تربها) أي تقوم بإصلاحها.

والنَّبِيُّ ﷺ خَارِجَانِ مِنَ المَسْجِدِ، فَلَقِيَنَا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا أَعْدَدْتَ لَهَا). فَكَأَنَّ الرَّجُلَ ٱسْتَكَانَ(١)، ثُمَّ قالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ما أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلٰكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ). [خ٧١٥٣].

□ زاد في رواية للبخاري، قالَ: (إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ). فَقُلْنَا: وَنَحْنُ كَذٰلِكَ؟ قالَ: (نَعَمْ). فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحاً شَدِيداً، فَمَرَّ غُلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي(٢)، فَقَالَ: (إِنْ أُخِّرَ هٰذَا، فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ)(٣). [خ٦١٦٧].

□ وفي رواية لمسلم: قال: ما أعددت لها من كثير أَحْمَدُ عليه نفسي.

٣٠١٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَقُولُ في رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْماً وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ). [خ٦١٦٩ (٦١٦٨)، م٢٦٤٠].

٣٠٢٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى قالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قالَ: (المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ).

[خ٦١٧٠، م٢٦٤١].

○ [وانظر: ٣٧ ـ ٤١ في حبه ﷺ]

٤ ـ باب: تفسير البر والإثم

٣٠٢١ ـ (م) عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الأَنْصَارِيِّ. قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ فَقَالَ: (الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ. وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ). [م٢٥٥٣].

□ وفي رواية: قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً. مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهِجْرَةِ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ. كَانَ أَحَدُنَا إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ. قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ...

□ وفيها: (الإثم ما حاك في نفسك).

٥ ـ باب: مجالسة الصالحين

٣٠٢٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ(٤)، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً. وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً). [خ٥٥٣٤ (٢١٠١)، م٢٦٢٨].

□ وفي رواية للبخاري: (وكير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك). ○ [وانظر: ١٩٧١ (لا يشقى جليسهم)] [خ٤١٠١].

٦ ـ باب: استحباب طلاقة الوجه

٣٠٢٣ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً، وَلَوْ أَنْ تَلْقَىٰ أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ). [م٢٦٢٦].

---

(١) (استكان) أي خضع.

(٢) (من أقراني) أي مثلي في السن.

(٣) (فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة) قال في فتح الباري: وقع في رواية البارودي: «لا يبقى عين تطرف» وبهذا يتضح المراد. انتهى. والمعنى حتى تقوم قيامة الناس الذين كانوا وقت حديث رسول الله ﷺ. أي حتى يموتوا.

(٤) (يحذيك) أي يعطيك.

٧ ـ باب[1]: مداراة الناس

٣٠٢٤ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّهُ ٱسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: (ٱئْذَنُوا لَهُ، فَبِئْسَ ٱبْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ). فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الْكَلَامَ، فَقُلْتُ لَه: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْتَ ما قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ في الْقَوْلِ؟ فَقَالَ: (أَيْ عائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ تَرَكَهُ، أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ، ٱتِّقَاءَ فُحْشِهِ). [خ٦١٣١ (٦٠٣٢)، م٢٥٩١].

□ وفي رواية للبخاري: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا عَائِشَةُ، مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشاً، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ ٱتِّقَاءَ شَرِّهِ). [خ٦٠٣٢].

□ وفيها: فلما جلس، تطلَّقَ النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه.

٣٠٢٥[2] ـ (ق) عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنهما قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقْبِيَةً، وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ مِنْهَا شَيئاً، فَقَالَ مَخْرَمَةُ: يَا بُنَيَّ ٱنْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَقَالَ: ٱدْخُلْ فَٱدْعُهُ لِي، قالَ: فَدَعَوْتُهُ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا، فَقَالَ: (خَبَأْنَا هَذَا لَكَ). قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: (رَضِيَ مَخْرَمَةُ). [خ٢٥٩٩، م١٠٥٨].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ أَقْبِيَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ، مُزَرَّرَةٌ بِٱلذَّهَبِ، فَقَسَمَهَا في نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِداً لِمَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، فَجَاءَ وَمَعَهُ ٱبْنُهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ: ٱدْعُهُ لِي، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ، فَأَخَذَ قَبَاءً فَتَلَقَّاهُ بِهِ، وَٱسْتَقْبَلَهُ بِأَزْرَارِهِ، فَقَالَ: (يَا أَبَا الْمِسْوَرِ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ، يَا أَبَا الْمِسْوَر خَبَأْتُ هَذَا لَكَ). وَكَانَ في خُلُقِهِ شِدَّةٌ. [خ٣١٢٧].

□ وفي رواية له: وكان في خلقه شيء. [خ٦١٣٢].

٨ ـ باب: ملاطفة الصغار

٣٠٢٦ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ[3] مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ[4] إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي. [خ٦١٣٠، م٢٤٤٠].

□ وفي رواية لمسلم: كنت ألعب بالبنات في بيته وهن اللعب.

٣٠٢٧ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ قالَ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً، وَكانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ ـ قالَ: أَحْسِبُهُ ـ فَطِيمٌ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قالَ: (يَا أَبَا عُمَيْرٍ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ). نُغَرٌ[5] كانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلاةَ وَهُوَ في بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ

---

(١) وفي الباب معلقاً عند البخاري: ١ ـ وقال ابن مسعود: خالط الناس، ودينك لا تَكْلمنه. [كتاب الأدب، باب ٨١]. ٢ ـ ويذكر عن أبي الدرداء: إنا لنكشر في وجوه أقوام، وإن قلوبنا لتلعنهم. [كتاب الأدب، باب ٨٢].

(٢) وفي رواية معلقة: فقال لي: يا بني ادع لي النبي ﷺ، فأعظمت ذلك، فقلت: أدعو لك رسول الله ﷺ؟ فقال: يا بني إنه ليس بجبار. [خ٥٨٦٢].

(٣) (يتقمعن) أي يتغيبن حياء منه وهيبة.

(٤) (يسر بهن) أي يرسلهن.

(٥) (نغر) هو طائر صغير.

وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا.
[خ٦٢٠٣ (٦١٢٩)، م٢١٥٠].

□ ولم يذكر مسلم أمر الصلاة.

□ وفي رواية للبخاري: إنْ كانَ النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير..

○ [وانظر: ٣٦١١] [خ٦١٢٩].

٩ ـ باب: قول (يا بني) للملاطفة

٣٠٢٨ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا بُنَيَّ). [م٢١٥١].

٣٠٢٩ ـ (م) عَنِ الْمُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ. قَالَ: مَا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَحَدٌ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ. فَقَالَ لِي: (أَيْ بُنَيَّ! وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ) قَالَ، قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ أَنْهَارَ الْمَاءِ وَجِبَالَ الْخُبْزِ. قَالَ: (هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذٰلِكَ). [م٢١٥٢].

١٠ ـ باب: احترام الكبير وتقديمه

(١) ٣٠٣٠ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ. فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ. أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ. فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا. فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ. فَدَفَعْتُهُ إِلَى الأَكْبَرِ). [م٢٢٧١ و٣٠٠٣].

○ [وانظر: ٢٩٨، ١٣٦٢، ٢٨٩٧]

١١ ـ باب: فضل الستر

٣٠٣١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَسْتُرُ اللهُ عَلَىٰ عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [م٢٥٩٠].

□ وفي رواية: (لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).
[وانظر: ٣٠٠٠، ٣٠٩٧].

١٢ ـ باب: فضل التيسير

٣٠٣٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا). [خ٦١٢٥ (٦٩)، م١٧٣٤].

□ وفي رواية للبخاري: (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا). [خ٦٩].

○ [وانظر: ٦٢، ٣٠٠٠، ٣٥٥٣]

١٣ ـ باب: النهي عن التقنيط من رحمة الله تعالى

٣٠٣٣ ـ (م) عَنْ جُنْدَبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَ (أَنَّ رَجُلاً قَالَ: وَاللهِ! لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ. وَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّىٰ(٢) عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ. فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ. وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ) أَوْ كَمَا قَالَ.

○ [وانظر: ٥٠٣] [م٢٦٢١].

١٤ ـ باب: النهي عن مناجاة الاثنين دون الثالث

٣٠٣٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ). [خ٦٢٨٨، م٢١٨٣].

٣٠٣٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعود رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى(٣)

---

(١) وهو عند البخاري معلقاً برقم [٢٤٦].

(٢) (يتألى) أي يحلف.

(٣) (يتناجى) التناجي: هو التحدث سراً.

رَجُلَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، أَجْلَ أَنَّ ذلك يُحْزِنُهُ). [خ٦٢٩٠، م٢١٨٤].

□ وفي رواية لمسلم: (فإن ذلك يحزنه).

١٥ ـ باب: لا يقام الرجل من مجلسه

٣٠٣٦ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ). [خ٦٢٦٩ (٩١١)، م٢١٧٧].

□ وزاد في رواية لهما: (.. ولكن تفسحوا وتوسعوا) وكان ابن عمر يكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه. [خ٦٢٧٠].

□ ولهما: قيل لنافع: في الجمعة؟ قال: الجمعة وغيرها. [خ٩١١].

٣٠٣٧ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. ثُمَّ لِيُخَالِفْ إِلَىٰ مَقْعَدِهِ فَيَقْعُدَ فِيهِ. وَلَكِنْ يَقُولُ: افْسَحُوا). [م٢١٧٨].

٣٠٣٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ). [م٢١٧٩].

١٦ ـ باب: الأدب في العطاس

٣٠٣٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَمَّتَ[1] أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ! شَمَّتَّ هَٰذَا وَلَمْ تُشَمِّتْنِي، قَالَ: (إِنَّ هَٰذَا حَمِدَ اللهَ، وَلَمْ تَحْمَدِ اللهَ). [خ٦٢٢٥ (٦٢٢١)، م٢٩٩١].

٣٠٤٠ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ: الْحَمْدُ للهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ). [خ٦٢٢٤].

٣٠٤١ ـ (م) عَنْ أَبِي موسى قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهَ، فَشَمِّتُوهُ. فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ، فَلَا تُشَمِّتُوهُ). [م٢٩٩٢].

٣٠٤٢ ـ (م) عَنْ سلمة بنِ الأكوع أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: (يَرْحَمُكَ اللهُ) ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَىٰ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الرَّجُلُ مَزْكُومٌ). [م٢٩٩٣].

○ [وانظر: ٢٥٨٠، ٣٠٤٣، ٣٠٩٨]

١٧ ـ باب: كراهة التثاؤب

٣٠٤٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ ما ٱسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ). [خ٣٢٨٩، م٢٩٩٤].

□ ولم يذكر مسلم الجملة الأخيرة.

□ وفي رواية للبخاري قَالَ: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللهَ، كانَ حَقّاً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ). [خ٦٢٢٦].

٣٠٤٤ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ:

(١) (شمَّت): أصل التشميت: الدعاء. والمراد هنا دعاء وردت به السنة. كما في الحديث التالي.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَىٰ فِيهِ. فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ).

□ وفي رواية: (إذا تثاوب أحدكم في الصلاة..). [م٢٩٩٥].

١٨ ـ باب: أدب الجلوس على الطريق

٣٠٤٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ). فَقَالُوا: ما لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ: (فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا). قالُوا: وَما حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: (غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ). [خ٢٤٦٥، م٢١٢١].

٣٠٤٦ ـ (م) عَنْ أَبِي طَلْحَة قَالَ: كُنَّا قُعُوداً بِالأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ. فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَامَ عَلَيْنَا. فَقَالَ: (مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعُدَاتِ؟[1] اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعُدَاتِ) فَقُلْنَا: إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَاسٍ. قَعَدْنَا نَتَذَاكَرُ وَنَتَحَدَّثُ. قَالَ: (إِمَّا لَا. فَأَدُّوا حَقَّهَا: غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ). [م٢١٦١].

١٩ ـ باب: عزل الأذى عن الطريق

٣٠٤٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى ٱلطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ). [خ٦٥٢، م١٩١٤م]

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: (لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ. كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ).

□ وفي رواية: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَىٰ ظَهْرِ طَرِيقٍ. فَقَالَ: وَاللهِ! لأُنَحِّيَنَّ هَٰذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ. فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ). [طرفه: ١٨٧٤].

٣٠٤٨ ـ (م) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! عَلِّمْنِي شَيْئاً أَنْتَفِعُ بِهِ. قَالَ: (اعْزِلِ الأَذَىٰ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ). [م٢٦١٨].

○ [وانظر: ١٤٤٤، ١٤٤٩، ٨٢٣]

٢٠ ـ باب: حمل الأسهم من نصالها

٣٠٤٩ ـ (ق) عَنْ جابِرٍ: أَنَّ رَجُلاً مَرَّ في المَسْجِدِ بِأَسْهُمٍ قَدْ بَدَا نُصُولُهَا، فَأُمِرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنُصُولِهَا، لَا يَخْدِشُ مُسْلِماً.

[خ٧٠٧٤ (٤٥١)، م٢٦١٤].

□ وفي رواية للبخاري: قالَ سفيانُ: قلتُ لعمرٍو: يا أبا محمدٍ، سَمِعْتَ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يقولُ: مرَّ رَجُلٌ بِسِهَامٍ في المسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا). قَالَ: نَعَمْ. [خ٧٠٧٣].

□ وفي رواية لمسلم عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلاً، كَانَ يَتَصَدَّقُ بِالنَّبْلِ فِي الْمَسْجِدِ، أَنْ لَا يَمُرَّ بِهَا إِلَّا وَهُوَ آخِذٌ بِنُصُولِهَا. وَقَالَ ابْنُ رُمْحٍ: كَانَ يَصَّدَّقُ بِالنَّبْلِ.

٣٠٥٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا، أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ، أَنْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ

(١) (الصعدات) هي الطرقات.

المُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ). [خ٧٠٧٥ (٤٥٢)، م٢٦١٥].

□ وفي رواية للبخاري: (.. فليأخذ على نصالها، لا يعقرْ بكفِّه مسلماً). [خ٤٥٢].

□ وفي رواية لمسلم: (.. فَلْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا. ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا. ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا).

□ وعنده: قال أبو موسى: والله ما متنا حتى سددناها بعضنا في وجوه بعض.

٢١ ـ باب: النهي عن الإشارة بالسلاح

٣٠٥١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي، لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِغُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ). [خ٧٠٧٢، م٢٦١٧].

٣٠٥٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: (مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ. حَتَّى وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ). [م٢٦١٦].

٢٢ ـ باب: النهي عن ضرب الوجه

٣٠٥٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ). [خ٢٥٥٩، م٢٦١٢].

□ وفي رواية لمسلم: (إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ. فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ)[1]. [انظر: ٢٧٨٩، ٣١٧٥].

٢٣ ـ باب: الوعيد الشديد لمن عذَّب الناس

٣٠٥٤ ـ (م) عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ. قَالَ: مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أُنَاسٍ، وَقَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، وَصُبَّ عَلَى رُؤُسِهِمُ الزَّيْتُ. فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: يُعَذَّبُونَ فِي الْخَرَاجِ. فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا). [م٢٦١٣].

□ وفي رواية: أنه وجد رجلاً، وهو على حمص، يُشَمِّسُ ناساً من النبط في أداء الجزية.

□ وفي رواية: (إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا).

□ وفي رواية: قَالَ وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى فِلَسْطِينَ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ. فَأَمَرَ بِهِمْ فَخُلُّوا.

٣٠٥٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يُوشِكُ، إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَنْ تَرَى قَوْماً فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ. يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللهِ، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللهِ). [م٢٨٥٧].

□ وفي رواية: (يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته). [وانظر: ٢٤٤٢].

٢٤ ـ باب: الحياء من الإيمان

٣٠٥٦ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ). [خ٢٤، م٣٦].

□ وفي رواية للبخاري: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ، وَهُوَ يُعَاتِبُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ، يَقُولُ: إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي، حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ أَضَرَّ بِكَ. [خ٦١١٨].

---

(١) انظر في شرحه: شرح الحديث (٣١٧٥).

٣٠٥٧ ـ (ق) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ). فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: مَكْتُوبٌ في ٱلْحِكْمَةِ: إِنَّ مِنَ الحَيَاءِ وَقاراً، وَإِنَّ مِنَ الحَيَاءِ سَكِينَةً. فَقَالَ لَهُ عِمْرَانُ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صَحِيفَتِكَ. [خ٦١١٧، م٣٧].

□ وفي رواية لمسلم؛ قَالَ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَوِ الحِكْمَةِ أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةً وَوَقَاراً للهِ. وَمِنْهُ ضَعْفٌ. قَالَ فَغَضِبَ عِمْرَانُ حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ[1]. وَقَالَ أَلَا أُرَانِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتُعَارِضُ فِيهِ؟.

□ وفيها: (الحياء خير كله).

٣٠٥٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأولى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَٱصْنَعْ ما شِئْتَ). ○ [وانظر: ٣٦، ٥٩٧، ٦٩٠، ٣٥٥٢] ○ [وانظر حاشية الحديث: ٧١٠] [خ٦١٢٠ (٣٤٨٣)].

٢٥ ـ باب: النهي عن الغضب

٣٠٥٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ[2]، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ). [خ٦١١٤، م٢٦٠٩].

٣٠٦٠ ـ (ق) عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ، مُغْضَباً قَدِ ٱحْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ، لَوْ قالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ). فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: أَلَا تَسْمَعُ ما يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ؟ قالَ: إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ. [خ٦١١٥ (٣٢٨٢)، م٢٦١٠].

٣٠٦١ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قالَ: (لَا تَغْضَبْ). فَرَدَّدَ مِراراً، قَالَ: (لَا تَغْضَبْ). [خ٦١١٦].

٣٠٦٢ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟) قَالَ قُلْنَا: الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ. قَالَ: (لَيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ. وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئاً) قَالَ: (فَمَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ؟) قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ. قَالَ: (لَيْسَ بِذٰلِكَ. وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ). [م٢٦٠٨].

٢٦ ـ باب: النهي عن الهجر والشحناء

٣٠٦٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (لَا يَحِلُّ لِمسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيَصُدُّ هٰذَا وَيَصُدُّ هٰذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ).

[خ٦٢٣٧ (٦٠٧٧)، م٢٥٦٠].

□ وفي رواية لهما: (فيعرض هذا ويعرض هذا). [خ٦٠٧٧].

٣٠٦٤ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ). [م٢٥٦١].

٣٠٦٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) (احمرتا عيناه) هو على لغة «أكلوني البراغيث» وهي صحيحة ومثله «يتعاقبون فيكم ملائكة».

(٢) (بالصرعة): هو الذي يصرع غيره كثيراً.

قَالَ: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ ثَلَاثٍ). [م٢٥٦٢].

٣٠٦٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ. فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً. إِلَّا رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ[1]. فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا. أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا. أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا). [م٢٥٦٥].

□ وفي رواية: (تعرض الأعمال في كل يوم خميس وإثنين..) الحديث.

□ وفي رواية: (فيقال: اتركوا هذين حتى يفيئا)[2] ○ [وانظر: ٣١٣٢، ٣٨٣٣].

٢٧ ـ باب: الحث على الرحمة

٣٠٦٧ ـ (ق) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ). [خ٧٣٧٦ (٦٠١٣)، م٢٣١٩].

□ وفي رواية للبخاري: (من لا يَرحم لا يُرحم). [وانظر: ١٣١٧، ٣١٠١، ٣١٤٠] ○ [وانظر: ٢٢ ـ ٢٥ في رحمة الله تعالى].

٢٨ ـ باب: فضل الرفق والعفو

٣٠٦٨ ـ (م) عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ). [م٢٥٩٢].

٣٠٦٩ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ. وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ. وَمَا لَا يُعْطِي عَلَىٰ مَا سِوَاهُ). [م٢٥٩٣].

٣٠٧٠ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ. وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ). [م٢٥٩٤].

□ وفي رواية: رَكِبَتْ عَائِشَةُ بَعِيراً. فَكَانَتْ فِيهِ صُعُوبَةٌ. فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: (عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ). ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ. [وانظر: ٣١٥٦ في الرفق] ○ [وانظر: ٤٥٨، ٣٠٠٣ في العفو].

٢٩ ـ باب: الرفق بالحيوان

٣٠٧١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى ماتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ[3] الأَرْضِ).

[خ٣٤٨٢ (٢٣٦٥)، م٢٢٤٢].

٣٠٧١م ـ (ق) وعن أبي هريرة مثله.

[خ٣٣١٨ (٢٣٦٥)، م٢٢٤٢].

٣٠٧٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْراً فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ[4]، يَأْكُلُ الثَّرَى[5] مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ). قالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْراً؟

---

(١) (شحناء): أي عداوة وبغضاء.

(٢) (يفيئا): يرجعا إلى الصلح والمودة.

(٣) (خشاش الأرض) هي هوام الأرض وحشراتها.

(٤) (يلهث) أي يخرج لسانه من شدة العطش والحر.

(٥) (الثرى): التراب الندي.

فَقَالَ: (في كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ[١] أَجْرٌ).

[خ٦٠٠٩ (١٧٣)، م٢٢٤٤].

□ وفي رواية للبخاري (فشكر الله له فأدخله الجنة). [خ١٧٣].

٣٠٧٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بَيْنَما كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ[٢]، كادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْه بَغِيٌّ[٣] مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا[٤]، فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ). [خ٣٤٦٧ (٣٣٢١)، م٢٢٤٥].

□ وفي رواية للبخاري: (فنزعت خفها، فأوثقته بخمارها، فنزعت له من الماء..).

[خ٣٣٢١].

٣٠٧٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ، فَأَوْحى اللهُ إِلَيْهِ: فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً).

[خ٣٣١٩ (٣٠١٩)، م٢٢٤١].

□ وفي رواية لهما: (قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحى اللهُ إِلَيْهِ: أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ). [خ٣٠١٩].

٣٠٧٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ لَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَسْقِهَا. وَلَمْ تَتْرُكْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ). [م٢٢٤٣].

٣٠٧٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (دَخَلَتِ امْرَأَةُ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا. فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا. وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ. حَتَّى مَاتَتْ هَزْلاً). [م ٢٦١٩م]

□ وفي رواية: (دخلت امرأة النار من جرَّاء هرةٍ لها أو هرٍّ..). [م٢٦١٩].

○ [وانظر: ١٢٥٤، ١٢٥٥، ٢٣٤٠ ـ ٢٣٤٤]

٣٠ ـ باب: فضل الضعفاء

٣٠٧٧ ـ (ق) عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الخُزَاعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ[٥]، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ[٦]. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتُلٍّ[٧]، جَوَّاظٍ[٨]، مُسْتَكْبِرٍ). [خ٤٩١٨، م٢٨٥٣].

□ وفي رواية لمسلم: (كل جوَّاظ زنيم متكبر).

٣٠٧٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (رُبَّ أَشْعَثَ[٩] مَدْفُوعٍ

---

(١) (في كل ذات كبد رطبة) معناه كل إحسان له أجر حتى ولو كان إحساناً إلى حيوان.

(٢) (يطيف بركية) الركية: البئر، والمعنى: يدور حول البئر.

(٣) (بغي): هي الزانية.

(٤) (موقها) الموق، الخف.

(٥) (ضعيف متضعف) معناه: يستضعفه الناس ويحتقرونه.

(٦) (لو أقسم على الله لأبره) أي: لو حلف يميناً، طمعاً في كرم الله تعالى بإبراره لأبره.

(٧) (عتل) الجافي الشديد الخصومة بالباطل.

(٨) (جواظ) الجموع المنوع، المختال في مشيه، وقيل: الفاجر.

(٩) (أشعث) متلبد الشعر، مغبرُّه.

بِالأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ).

○ [وانظر: ١٩١٧، ١٩١٨] [م٢٦٢٢، و٢٨٥٤].

٣١ ـ باب[١]: تحريم التكبر واستحباب التواضع

٣٠٧٩ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ) قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: (إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ. الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ[٢] وَغَمْطُ النَّاسِ)[٣]. [م٩١].

□ وفي رواية: (لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ. وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرِيَاءَ).

٣٠٨٠ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْعِزُّ إِزَارُهُ. وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ. فَمَنْ يُنَازِعُنِي، عَذَّبْتُهُ).

○ [وانظر: ٢٤١٢ الذي أعجبته نفسه و ٢٤١٣ ـ ٢٤١٧ من جر ثوبه خيلاء] ○ [وانظر: ١٩٨، ٣٠٠٣، ٣٧٦١ في التواضع] ○ [وانظر: ٣٠١٤، ٣٠٧٧ في المستكبر] ○ [وانظر: ٢٢٨٧ من أكل بشماله تكبراً] [م٢٦٢٠].

٣٢ ـ باب: تحريم الرياء

٣٠٨١ ـ (ق) عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُباً يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَداً يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ غَيْرَهُ[٤]، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ[٥]، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ). [خ٦٤٩٩، م٢٩٨٧].

□ وفي رواية للبخاري عَنْ طَرِيفٍ أَبِي تَمِيمَةَ قَالَ: شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَجُنْدُباً وَأَصْحَابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ، فَقَالُوا: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئاً؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). فَقَالُوا: أَوْصِنَا. فَقَالَ: إِنَّ أَوَّلَ ما يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّباً فَلْيَفْعَلْ، وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلْءِ كَفٍّ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ[٦] فَلْيَفْعَلْ. [خ٧١٥٢].

٣٠٨٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ. مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ). [م٢٩٨٥].

٣٠٨٣ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ. وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللهُ بِهِ). ○ [وانظر: ١٨٧٧] [م٢٩٨٦].

---

(١) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عن أنس بن مالك قال: كانت الأمة من إماء أهل المدينة، لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به حيث شاءت. [خ٦٠٧٢].

(٢) (بطر الحق) هو جحد الحق وإنكاره ترفعاً وتجبراً.

(٣) (غمط الناس): معناه احتقارهم.

(٤) (ولم أسمع أحداً يقول قال النبي ﷺ غيره) قائل ذلك هو سلمة بن كهيل ومراده أنه لم يسمع من أحد الصحابة حديثاً مسنداً إلى النبي ﷺ إلا من جندب، وهو ابن عبد الله البجلي، وهو من صغار الصحابة.

(٥) (من سمع سمع الله به) معناه: من راءى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه، سمع الله به يوم القيامة وفضحه.

(٦) (بملء كف من دم أهراقه) أي كأنما يذبح دجاجة، كما جاء عن جندب موقوفاً. وجاء عند الطبراني مرفوعاً: (لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة وهو يراها، ملء كف دم من مسلم أهراقه بغير حله).

٣٣ ـ باب[١]: رفع الأمانة

٣٠٨٤ ـ (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ: (أَنَّ الأَمَانَةَ[٢] نَزَلَتْ في جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجالِ[٣]، ثمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ). وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: (يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ الأَمانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ[٤]، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ[٥]، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ[٦]، فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً[٧] وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَلَا يَكادُ أَحَدُهُمْ يُؤَدِّي الأَمانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ في بَنِي فُلَانٍ رَجُلاً أَمِيناً، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: ما أَعْقَلَهُ وَما أَظْرَفَهُ وَما أَجْلَدَهُ، وَما في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ). وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمانٌ وَمَا أُبَالِي أَيُّكُمْ بَايَعْتُ، لَئِنْ كانَ مُسْلِماً رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلَامُ، وَإِنْ كانَ نَصْرَانِيّاً رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ: فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلَّا فُلَاناً وَفُلاناً[٨]. [خ٦٤٩٧، م١٤٣].

٣٠٨٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضى رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ. حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: (أَيْنَ ـ أُرَاهُ ـ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ). قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ). قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: (إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ).

○ [وانظر: ١٦٠ الأمانة على جنب الصراط] ○ [وانظر: ٧٢، ٧٣ الخيانة من صفات المنافقين] [خ٥٩].

٣٤ ـ باب: (ولا تسألوا الناس شيئا)

٣٠٨٦ ـ (م) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ. قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً. فَقَالَ: (أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟) وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ. فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ! ثُمَّ قَالَ: (أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟) فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ! ثُمَّ قَالَ: (أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟) قَالَ: فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ! فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ؟ قَالَ: (عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً. وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ. وَتُطِيعُوا ـ وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً ـ وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئاً)

---

(١) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: (يا عبد الله بن عمرو، كيف بك إذا بقيتَ في حثالة من الناس) [خ٤٨٠]. قال ابن حجر: وقد ساقه الحميدي في الجمع بين الصحيحين نقلا عن أبي مسعود، وزاد هو(قد مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فصاروا هكذا وشبك بين أصابعه).

(٢) (الأمانة) الظاهر أن المراد بها التكليف، الذي كلف الله تعالى به عباده، والعهد الذي أخذه عليهم.

(٣) (جذر قلوب الرجال) الجذر: الأصل من كل شيء.

(٤) (أثر الوكت) هو الأثر اليسير.

(٥) (المجل) هو ما يصيب اليد بسبب العمل بفأس ونحوها، ويصير كالقبة فيه ماء قليل.

(٦) (نفط) إذا صار بين الجلد واللحم ماء.

(٧) (منتبراً) أي مرتفعاً.

(٨) (فلاناً وفلاناً) أي لا يتعامل بالبيع والشراء إلا مع أفراد يثق بهم.

فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولٰئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ. فَمَا يَسْأَلُ أَحَداً يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ. [م١٠٤٣].

٣٥ ـ باب: الأمر بالقوة وترك العجز

٣٠٨٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ. وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ. وَلَا تَعْجَزْ. وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَٰكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ. فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ). [م٢٦٦٤].

٣٦ ـ باب[1]: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

٣٠٨٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ). [خ٦١٣٣، م٢٩٩٨].

٣٧ ـ باب: دفع سوء الظن

٣٠٨٩ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَ إِحْدَىٰ نِسَائِهِ. فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَدَعَاهُ. فَجَاءَ. فَقَالَ: (يَا فُلَانُ! هَٰذِهِ زَوْجَتِي فُلَانَةُ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهِ، فَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ بِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ). [م٢١٧٤].

○ [وانظر: ١٥٦٥، ٣١٣٣]

٣٨ ـ باب: النهي عن الغرور

[انظر: ٦، ٦٢٩].

(١) وفي الباب معلقاً: وقال معاوية: لا حكيم إلَّا ذو تجربة. [كتاب الأدب، باب ٨٣].

٣٩ ـ باب: فضل الحلم والأناة

[انظر: ٣٤٩٧، ٣٤٩٨، ٣٥٥٥].

٤٠ ـ باب[2]: فضل الصبر والتوكل

[انظر: ٣٠٠٢ في (الصبر ضياء) ○ ٢٨ (ما أحد أصبر من الله تعالى) ○ ٣٢٥٣، ٣٢٥٨ الصبر في سبيل الدعوة إلى الله ○ ١٣١١، ١٣١٧، ١٣٢٢، ٣٨٤٥ الصبر عند موت الأحباب ○ ٢٤٨٥، ٢٤٨٦ الصبر على المرض ○ ١٣٣٨ (الصبر عند الصدمة الأولى) ○ ١٤٦٨، ٢٩٨٨ الصبر على الفقر ○ [وانظر في التوكل: ٢٣٦، ٤١٢].

٤١ ـ باب: في الاحتباء

٣٠٩٠ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ، مُحْتَبِياً بِيَدِهِ هٰكَذَا. ○ [انظر: ٢٤٣٧ ـ ٢٤٣٩] [خ٦٢٧٢].

٤٢ ـ باب: تشبيك الأصابع

٣٠٩١ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَوِ ابْنِ عَمْرٍو: شَبَّكَ النَّبِيُّ ﷺ أَصَابِعَهُ. [خ٤٧٨].

○ [وانظر: ١٠١٤، وشرح ٣٠٨٤، و٣١٠٠]

٤٣ ـ باب: في الطيب والريحان

٣٠٩٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ. فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ طَيِّبُ الرِّيحِ). [م٢٢٥٣].

○ [وانظر: ٢٧٤٤]

٣٠٩٣ ـ (م) عَنْ نَافِعٍ. قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجْمَرَ اسْتَجْمَرَ بِالأَلُوَّةِ[3]، غَيْرَ مُطَرَّاةٍ[4]. وَبِكَافُورٍ، يَطْرَحُهُ مَعَ الأَلُوَّةِ. ثُمَّ قَالَ: هٰكَذَا

(٢) وفي الباب تعليقاً: وقال عمر: وجدنا خير عيشنا بالصبر. [كتاب الرقائق، باب ٢٠].

(٣) (الألوة) هي العود يتبخر به.

(٤) (غير مطراة) أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

كَانَ يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. [م٢٢٥٤].

٣٠٩٤ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. حَشَتْ خَاتَمَهَا مِسْكاً. وَالْمِسْكُ أَطْيَبُ الطِّيبِ.

□ وفي رواية عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (كَانَتِ امْرَأَةٌ، مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَصِيرَةٌ. تَمْشِي مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ. فَاتَّخَذَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ. وَخَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ مُغْلَقٍ مُطْبَقٍ. ثُمَّ حَشَتْهُ مِسْكاً. وَهُوَ أَطْيَبُ الطِّيبِ. فَمَرَّتْ بَيْنَ الْمَرْأَتَيْنِ. فَلَمْ يَعْرِفُوهَا. فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا) وَنَفَضَ شُعْبَةُ يَدَهُ. [م٢٢٥٢].

٤٤ ـ باب: حسن الخلق

[انظر: ٣٠٢١، ٣٥٤٩].

٤٥ ـ باب: كف الشر عن الناس

[وانظر: ١٤٤٣، ١٨٥٢، ٢٩٩٤].

٤٦ ـ باب: قضاء حاجات الناس

[انظر: ٣٠٠٠، ٣٠٩٧].

الفصل الثالث

البر والصلة

١ ـ باب[١]: الأَرواح جنود مجندة

٣٠٩٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ[٢]. فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ. وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ). [م٢٦٣٨].

□ وفي رواية: (النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ. خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا. وَالأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ. فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ. وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ).

٢ ـ باب: الناس كإبل لا راحلة فيها

٣٠٩٦ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ الْمِائَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً)[٣]. [خ٦٤٩٨، م٢٥٤٧].

---

(١) وأخرج البخاري تعليقاً: عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: (الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف) [خ٣٣٣٦].

(٢) (الأرواح جنود مجندة) قال الخطابي: يحتمل أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر، والصلاح والفساد، وأن الخير من الناس يحن إلى شكله، والشرير ـ نظير ذلك ـ يميل إلى نظيره. فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر، فإذا اتفقت تعارفت، وإذا اختلفت تناكرت. ويحتمل: أن يراد الإخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما جاء أن الأرواح خلقت قبل الأجسام، وكانت تلتقي، فلما حلت بالأجسام تعارفت بالأمر الأول، فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدّم.

(٣) (لا تكاد تجد فيها راحلة) الراحلة: هي النجيبة من الإبل للركوب وغيره فهي كاملة الأوصاف فإذا كانت في إبل عرفت. ومعنى الحديث: أن الرجل الجواد الذي يحمل أثقال الناس والحمالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود كالراحلة في الإبل الكثيرة.

□ ولفظ مسلم: (تجدون الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة). [وانظر: ٣٠٨٤ وشرحه].

٣ ـ باب: حق المسلم على المسلم

٣٠٩٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

[خ٢٤٤٢، م٢٥٨٠].

٣٠٩٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ). [خ١٢٤٠، م٢١٦٢].

□ وفي رواية لمسلم؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ). قِيلَ: مَا هُنَّ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: (إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ. وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ. وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ. وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ. وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ).

٣٠٩٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا[1]، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا[2]، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ بَعْضٍ. وَكُونُوا، عِبَادَ اللهِ! إِخْوَاناً[3]. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ. لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ[4]، وَلَا يَحْقِرُهُ[5]. التَّقْوَىٰ هَاهُنَا)[6] وَيُشِيرُ إِلَىٰ صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ. دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ). [م٢٥٦٤].

□ وزاد في رواية: (إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَىٰ أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَىٰ صُوَرِكُمْ. وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ) وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَىٰ صَدْرِهِ.

□ وفي رواية: (إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَىٰ صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُم). [وانظر: ٢٥٨٠].

٤ ـ باب: تراحم المؤمنين وتعاونهم

٣١٠٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً). وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

[خ٢٤٤٦ (٤٨١)، م٢٥٨٥].

□ ولم يذكر مسلم تشبيك الأصابع.

٣١٠١ ـ (ق) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (تَرَى المُؤْمِنِينَ: فِي تَرَاحُمِهِمْ، وَتَوَادِّهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ

---

(١) (ولا تناجشوا) النجش في البيع: أن يزيد في السلعة، وهو غير راغب في شرائها، وإنما يفعل ذلك ليقع فيها غيره.

(٢) (ولا تدابروا) أي: لا تقاطعوا، لأنهم إذا فعلوا ذلك أدبر وأعرض كل واحد عن صاحبه وولاه دبره.

(٣) (وكونوا عباد الله إخوانا) أي وكونوا إخوانا يا عباد الله.

(٤) (ولا يخذله): الخذل: ترك الإعانة والنصر.

(٥) (ولا يحقره): أي لا يستصغره ولا يستقله.

(٦) (التقوى هاهنا) معناه أن مقر التقوى في القلب، وهو أمر لا تعبر عنه المظاهر، ولذا كان على المسلم أن لا يحتقر أخاه.

الجَسَدِ، إِذَا ٱشْتَكىٰ عُضْواً، تَدَاعىٰ لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى). [خ٦٠١١، م٢٥٨٦].

□ ولفظ مسلم: (مثل المؤمنين..).

□ وفي رواية لمسلم: (الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ. إِنِ اشْتَكَىٰ عَيْنُهُ، اشْتَكَىٰ كُلُّهُ. وَإِنِ اشْتَكَىٰ رَأْسُهُ، اشْتَكَىٰ كُلُّهُ).

□ وله: (المؤمنون كرجل واحد، إن اشتكى رأسه تداعى..). [وانظر: ٢٩٩٤، ٢٩٩٨، ٣٠٠٠].

٥ ـ باب: بر الوالدين وصلة الرحم

[انظر: ٢٢٥٨ ـ ٢٢٦٤، ٢٢٧٣ ـ ٢٢٨٢، ٢٩٩٣].

٦ ـ باب: الوصية بالجار

٣١٠٢ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ما زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ). [خ٦٠١٤، م٢٦٢٤].

□ ولفظ مسلم: (حتى ظننت أنه ليورثنَّه).

٣١٠٣ ـ (ق) عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ما زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ). [خ٦٠١٥، م٢٦٢٥].

٣١٠٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَمْنَعْ جارٌ جارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ في جِدَارِهِ)(١). ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: ما لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ، وَاللهِ لأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ(٢). ⊃ [طرفه: ٢٣٦٩] ⊂ [وانظر: ٧١، ٢٩٩٣، ٢٩٩٩، ٣١١٣] [خ٢٤٦٣، م١٦٠٩].

٧ ـ باب: تعاهد الجيران بالطعام

٣١٠٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا، ولَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ)(٣). [خ٢٥٦٦، م١٠٣٠].

٣١٠٦ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا أَبَا ذَرٍّ! إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ). [م٢٦٢٥].

□ وفي رواية: (ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف).

٨ ـ باب: الجار الأقرب

٣١٠٧ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي جارَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: (إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ باباً). [خ٢٢٥٩].

٩ ـ باب: من لا يأمن جاره بوائقه

٣١٠٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ(٤): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ). قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (الَّذِي لَا يَأْمَنُ جارُهُ بَوَائِقَهُ)(٥). [خ٦٠١٦].

٣١٠٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ

---

(١) (لا يمنع جار جاره..) معناه: أن الجدار إذا كان لواحد وله جار فأراد أن يضع جذعه عليه جاز، سواء أذن المالك أم لا، فإن امتنع أجبر. وبهذا قال أحمد وغيره من أهل الحديث. وحمل الحنفية الأمر على الندب.

(٢) (لأرمين بها بين أكتافكم) معناه: إن لم تقبلوا هذا الحكم وتعملوا به راضين لأجعلنها ـ أي الخشبة ـ على رقابكم كارهين. أراد بذلك المبالغة.

(٣) (فرسن شاة) الفرسن: هو الظلف، وهذا نهي للمعطية عن احتقار هديتها، حتى لا يكون ذلك سبباً في الامتناع عن إهدائها.

(٤) (عن أبي شريح) وأخرج البخاري هذا الحديث تعليقاً عن أبي هريرة رضي الله عنه. [خ٦٠١٦].

(٥) (بوائقه) جمع بائقة، وهي الغائلة والداهية والفتك.

رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ). [م٤٦].

١٠ ـ باب[1]: الإحسان إلى اليتيم والأرملة والمسكين

٣١١٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كالْمُجاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ). وَأَحْسِبُهُ قَالَ ـ يَشُكُّ الْقَعْنَبِيُّ ـ: (كالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ). [خ٦٠٠٧ (٥٣٥٣)، م٢٩٨٢].

□ وفي رواية للبخاري: (السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كالْمُجَاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ، أَوِ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ). [خ٥٣٥٣].

٣١١١ ـ (خ) عَنْ سَهْلٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَنَا وَكافِلُ الْيَتِيمِ في الْجَنَّةِ هٰكَذَا). وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً. [خ٥٣٠٤].

٣١١٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كَافِلُ الْيَتِيمِ، لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ[2]، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ) وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَىٰ. ○ [وانظر: ٢٩٦٦ الرواية الأخيرة] ○ [وانظر: ٢٣١٦ الإحسان في كل شيء] [م٢٩٨٣].

١١ ـ باب: الضيافة

٣١١٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ، وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جائِزَتَهُ). قَالَ: وَما جائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كانَ وَرَاءَ ذٰلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ). [خ٦٠١٩، م ٤٨م]

□ ولم يذكر في رواية مسلم الجار.

□ وزاد في رواية للبخاري: (.. ولا يحل له أن يَثْوِيَ عنده حتى يحرجه). [خ٦١٣٥].

□ وزاد في رواية لمسلم: (.. وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّىٰ يُؤْثِمَهُ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قَالَ: (يُقِيمُ عِنْدَهُ، وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِيهِ بِهِ). [طرفه: ٢٩٩٩].

٣١١٤ ـ (ق) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تَبْعَثُنَا، فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَنَا، فَمَا تَرَى؟ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا، فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ).

[خ٦١٣٧ (٢٤٦١)، م١٧٢٧].

○ [وانظر: ٢٩٩٣، ٢٩٩٥، ٢٩٩٩ في إكرام الضيف] ○ [وانظر: ٢٣٠٠ في الضيف إذا تبعه غيره] ○ [وانظر: ٢٣٠١ إذا طلب الضيف دعوةَ غيره] ○ [وانظر: ٢٣٠٣ طلب الدعاء من الضيف الصالح]

١٢ ـ باب: استحباب المواساة بفضول المال

٣١١٥ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جَاءَ

---

(١) وفي الباب: ما أخرجه البخاري عن صفوان بن سليم ـ مرسلاً ـ يرفعه إلى النبي ﷺ قال: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل) [خ٦٠٠٦].

(٢) (له أو لغيره) فالذي له: أن يكون قريباً له، والذي لغيره: أن يكون أجنبياً.

رَجُلٌ عَلَىٰ رَاحِلَةٍ لَهُ. قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِيناً وَشِمَالاً. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَىٰ مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ. وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَىٰ مَنْ لَا زَادَ لَهُ). قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ، حَتَّىٰ رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ. [م١٧٢٨].

١٣ ـ باب: النهي من الشح

[انظر: ٢٧٤٥، ٢٧٦٣] ○ [وانظر: ١٩١٨ (تعس عبد الدينار)].

الفصل الرَّابع

آداب اللسان وآفاته

١ ـ باب: حفظ اللسان

٣١١٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا[1]، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ). [خ٦٤٧٧، م٢٩٨٨].

□ ولفظ مسلم: (ما يتبين ما فيها)، (أبعد ما بين المشرق والمغرب).

□ وفي رواية للبخاري: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ). [خ٦٤٧٨].

٣١١٧ ـ (خ) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ). [خ٦٤٧٤].

(١) (ما يتبين فيها) معناه: لا يتدبرها ولا يتفكر في قبحها، ولا يخاف ما يترتب عليها، وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة، وكالكلمة التي يترتب عليها إضرار مسلم، وكالكلمة التي تعارض معنى التوحيد.

○ [وانظر: ٢٩٩٣، ٢٩٩٩، ٣١١٣ (فليقل خيراً أو ليصمت)]
○ [وانظر: ٢٢٦٣، ٢٩٩٨ (ويكره لكم قيل وقال)]

٢ ـ باب[2]: النهي عن الحديث بكل ما سمع

٣١١٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ). [م المقدمة ٥].

٣ ـ باب: التزام الصدق وترك الكذب

٣١١٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى

(٢) وفي الباب في مقدمة صحيح الإمام مسلم: ١ ـ عن عمر بن الخطاب: بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع. ٢ ـ وفيها مثله عن ابن مسعود. ٣ ـ وعن ابن مسعود: إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب، فيتفرقون، فيقول الرجل منهم سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث. ٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: إن في البحر شياطين مسجونة، أوثقها سليمان، يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآناً.

الْبِرِّ[١]، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقاً. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ[٢]، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً). [خ٦٠٩٤، م٢٦٠٧].

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّ الصِّدْقَ بِرٌّ. وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدَي إِلَى الْجَنَّةِ. وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً. وَإِنَّ الْكَذِبَ فُجُورٌ. وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ. وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ كَذَّاباً).

□ وفي رواية له: (عليكم بالصدق..). [وانظر: ٧٢، ٧٣، ٢٥٦٧، ٣٠١٤، ٣١١٨، ٣١٢٤، ٣٢١٨].

٤ ـ باب: ما يباح من الكذب

٣١٢٠ ـ (ق) عَنْ أُمِّ كُلْثُوم بِنْتِ عُقْبَةَ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي[٣] خَيْراً أَوْ يَقُولُ خَيْراً). [خ٢٦٩٢، م٢٦٠٥].

□ وزاد في رواية لمسلم: وقالت: وَلَمْ أَسْمَعْ يُرَخَّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الْحَرْبُ، وَالإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.

□ وفي رواية له: أن هذه الزيادة من قول ابن شهاب ○ [وانظر: ٣١٨٠ في كذبات إبراهيم عليه السلام] ○ [وانظر: ٣٨٤٥ في المعاريض].

(١) (البر) البر: اسم جامع لكل خير.
(٢) (الفجور) العصيان.
(٣) (فينمي) تقول نميت الحديث: إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير.

٥ ـ باب: الألد الخصم

٣١٢١ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ[٤] الخَصِمُ). [خ٢٤٥٧، م٢٦٦٨].

٦ ـ باب: تحريم الغيبة والنميمة

٣١٢٢ ـ (ق) عَنْ هَمَّام قَالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلاً يَرْفَعُ الحَدِيثَ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ)[٥]. [خ٦٠٥٦، م١٠٥].

□ وفي رواية لمسلم: (لا يدخل الجنة نمَّام).

□ وفي رواية له: قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ حُذَيْفَةَ فِي الْمَسْجِدِ. فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا. فَقِيلَ لِحُذَيْفَةَ: إِنَّ هَـٰذَا يَرْفَعُ إِلَى السُّلْطَانِ أَشْيَاءَ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ، إِرَادَةَ أَنْ يُسْمِعَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ).

٣١٢٣ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟) قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ) قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: (إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، فَقَدْ بَهَتَّهُ)[٦]. [م٢٥٨٩].

٣١٢٤ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

(٤) (الألد) أي المجادل.
(٥) (قتات) أي نمام.
(٦) (بهته) البهتان: هو الباطل، وبهته: إذا قلت فيه من الباطل ما حيرته به.

إِنَّ مُحَمَّداً ﷺ قَالَ: (أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ). وَإِنَّ مُحَمَّداً ﷺ قَالَ: (إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقاً. وَيَكْذِبُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ كَذَّاباً).

○ [وانظر: ١٣٨٨] [م٢٦٠٦].

٧ ـ باب: تحريم قول الزور

٣١٢٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ في أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ). [خ١٩٠٣].

□ وفي رواية: (.. والعمل به والجهل..).

○ [وانظر: ٣٠٠٦، ٣٠٠٨، ٣٠٠٩] [خ٦٠٥٧].

٨ ـ باب: ما جاء في ذي الوجهين

٣١٢٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَجِدُ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللهِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهٰؤُلَاءِ بِوَجْهٍ). [خ٦٠٥٨، م ٢٥٢٦م]

□ وفي رواية لهما: (إن شر الناس ذو الوجهين..). ○ [طرفه: ٣٦٥٥] [خ٧١٧٩].

٩ ـ باب: المجاهرة بالمعاصي

٣١٢٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافىً إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنْ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ باتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ). [خ٦٠٦٩، م٢٩٩٠].

١٠ ـ باب: النهي عن السباب

٣١٢٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعود: أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (سِبَابُ ٱلْمُسْلِمِ فُسُوقٌ[١]، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ)[٢]. [خ٤٨، م٦٤].

٣١٢٩ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سَبَّاباً، وَلَا فَحَّاشاً[٣]، وَلَا لَعَّاناً، كانَ يَقُولُ لأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتِبَةِ: (ما لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ)[٤]. [خ٦٠٣١].

٣١٣٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالَا[٥]. فَعَلَى الْبَادِيءِ، مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ).

○ [وانظر: ١٤٠٨ في النهي عن سب الأموات]

○ [وانظر: ٣٥٦٩ ـ ٣٥٧٣ فيمن سبه النبي ﷺ][م٢٥٨٧].

١١ ـ باب: النهي عن التحاسد والتدابر والظن

٣١٣١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ[٦]،

---

(١) (فسوق) هو أشد من العصيان.

(٢) (كفر) ليس المراد الكفر المخرج من الملة، بل أطلق الكفر مبالغة في التحذير.

(٣) (فحاشاً) الفحش: كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح. ويدخل في القول والفعل والصفة.

(٤) (ماله ترب جبينه): أي أصاب التراب جبينه. وهي كلمة قالتها العرب لا يراد معناها، فهي تجري على ألسنتهم ولا يراد حقيقتها. ونظيرها: ترتبت يمينه.

(٥) (المستبان ما قالا) معناه: أن إثم السباب الواقع بين اثنين يقع على البادىء منهما، إلا إذا اعتدى الطرف الآخر.

(٦) (إياكم والظن): المراد بالظن هنا: التهمة التي لا سبب لها.

فَإِنَّ الظنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا[١]، وَلَا تَنَاجَشُوا[٢]، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً).

[خ٦٠٦٦ (٥١٤٣)، م٢٥٦٣].

□ وفي رواية لمسلم: (.. ولا تنافسوا) وفي أخرى: (ولا يبع بعضكم على بيع بعض) وفيها: (ولا تهجَّروا)[٣] وفي ثالثة: (لا تقاطعوا وكونوا إخواناً كما أمركم الله).

٣١٣٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ). [خ٦٠٦٥، م٢٥٥٩].

□ وفي رواية لمسلم: (ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً، كما أمر الله). [وانظر في الحسد: ٢٩٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٠٩٩] ○ [وانظر في الظن: ١٥٦٥].

١٢ ـ باب: ما يجوز من الظن

٣١٣٣ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ما أَظُنُّ فُلَاناً وَفُلَاناً يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئاً). قالَ اللَّيْثُ: كانَا رَجُلَيْنِ مِنَ المُنَافِقِينَ. [خ٦٠٦٧].

□ وفي رواية: قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْماً وَقَالَ: (يَا عائِشَةُ، ما أَظُنُّ فُلَاناً وَفُلَاناً يَعْرِفَانِ دِينَنَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ). [خ٦٠٦٨].

١٣ ـ باب: من قال لأخيه يا كافر

٣١٣٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا). [خ٦١٠٤، م٦٠].

□ وفي رواية لمسلم: (أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لأَخِيهِ: يَا كَافِرُ. فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ. وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ).

٣١٣٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِالْفُسُوقِ. وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ). [خ٦٠٤٥ (٣٥٠٨)].

○ [وانظر طرفه في: ٢٢١٤]

٣١٣٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا). [خ٦١٠٣].

○ [وانظر: ٣٠٠٦]

١٤ ـ باب: النهي عن قول: هلك الناس

٣١٣٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ). [م٢٦٢٣].

قَالَ أَبُو إِسْحَقَ: لَا أَدْرِي، أَهْلَكَهُمْ بِالنَّصْبِ[٤]، أَوْ أَهْلَكُهُمْ بِالرَّفْعِ[٥].

١٥ ـ باب: النهي عن اللعن

٣١٣٨ ـ (م) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ. سَمِعْتُ

---

(١) (ولا تحسسوا ولا تجسسوا) معناهما: لا تبحثوا عن عيوب الناس، ولا تتبعوها.

(٢) (ولا تناجشوا) النجش، أن يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها، إضراراً بغيره.

(٣) (ولا تهجروا): أي لا تتكلموا بالهجر، وهو الكلام القبيح.

(٤) (أهلكَهم بالنصب) أي كان سبب هلاكهم.

(٥) (أهلكُهم بالرفع) أي أشدهم هلاكاً.

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّعَّانِين لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [م٢٥٩٨].

٣١٣٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيق أَنْ يَكُونَ لَعَّاناً). [م٢٥٩٧].

٣١٤٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ. قَالَ: (إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّاناً. وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً). [م٢٥٩٩].

٣١٤١ ـ (م) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ. فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا. فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: (خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا. فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ). قَالَ: عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ. [م٢٥٩٥].

□ وفي رواية: قال عمران: فكأني أنظر إليها ناقة ورقاء[1].

□ وفيها: (خذوا ما عليها وأعروها..)[2].

٣١٤٢ ـ (م) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَىٰ نَاقَةٍ، عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ، إِذْ بَصُرَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ. وَتَضَايَقَ بِهِمُ الْجَبَلُ. فَقَالَتْ: حَلْ. اللَّهُمَّ! الْعَنْهَا. قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تُصَاحِبُنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ). [م٢٥٩٦].

□ وفي رواية: (لَا. أَيْمُ اللهِ! لَا تُصَاحِبُنَا رَاحِلَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ مِنَ اللهِ).

[وانظر: ٣٢٠، ٢٩٢٧، ٣٠٠٦].

(١) (ورقاء): أي يخالط بياضها سواد.

(٢) (أعروها): المعنى: خذوا ما عليها من متاع، حتى تتعرى ولا يبقى عليها شيء.

١٦ ـ باب: النهي عن المدح

٣١٤٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: أَثْنَىٰ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (وَيْلَكَ[3]، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ[4]، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ). مِرَاراً، ثُمَّ قَالَ: (مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحاً أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلَاناً، وَاللهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَداً، أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَٰلِكَ مِنْهُ). [خ٢٦٦٢، م٣٠٠٠].

□ وفي رواية لمسلم: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا مِنْ رَجُلٍ، بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَفْضَلُ مِنْهُ فِي كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَيْحَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ).. الحديث.

٣١٤٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ، وَيُطْرِيهِ فِي مَدْحِهِ، فَقَالَ: (أَهْلَكْتُمْ ـ أَوْ: قَطَعْتُمْ ـ ظَهْرَ الرَّجُلِ). [خ٢٦٦٣، م٣٠٠١].

٣١٤٥ ـ (م) عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ؛ أَنَّ رَجُلاً جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ، فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ. فَجَثَا عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ. وَكَانَ رَجُلاً ضَخْماً. فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ

(٣) (ويلك) كلمة عذاب، وتأتي موضع «ويحك» وهي كلمة رحمة وتوجع. وجاء في الرواية الأخرى عند البخاري برقم (٦٠٦١)، ويحك.

(٤) (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته.

التُّرَابَ). ○ [وانظر: ١٤٠٧] [م٣٠٠٢].

١٧ ـ باب: الثناء على الصالح بشرى له

٣١٤٦ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: (تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ). [م٢٦٤٢].

○ [وانظر: ١٣٦٥، ١٣٦٦]

١٨ ـ باب: كتمان السر

٣١٤٧ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ. فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثاً، لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ.

○ [طرفه: ٥٧٠] ○ [وانظر: ٣٨٠٣] [م٣٤٢ و٢٤٢٩].

١٩ ـ باب: اشفعوا تؤجروا

٣١٤٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى، رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ، أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، قَالَ: (اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ما شَاءَ). [خ١٤٣٢، م٢٦٢٧].

○ [وانظر: ٢٨٠٠ شفاعته ﷺ لدى بريرة]

○ [وانظر: ٢٧١٠ الشفاعة في وضع الدين]

○ [وانظر: ٣٨٣٣ استشفاع ابن الزبير لدى عائشة]

٢٠ ـ باب: التكلم بخير أو السكوت

[انظر: ٢١٣١، ٢٩٩٣، ٢٩٩٩].

٢١ ـ باب: إثم المنان

[انظر: ٢٦٢٦].

٢٢ ـ باب: النهي عن استراق السمع

[انظر: ٢٥٦٣].

٢٣ ـ باب: الكلمة الطيبة صدقة

[انظر: ١٤٣٧، ١٤٤٤].

٢٤ ـ باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

[وانظر: ٤٢ ـ ٤٥، ١٤٤٣، ١٤٤٥، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ٣٨٦٩].

٢٥ ـ باب: الوفاء بالوعد والعهد

[انظر: ٧٢، ٧٣، ١٩٤٨، ٢٧٢٦، ٢٧٤٥] ○ [وانظر الحاشية](٢).

الفصل الخامس

آداب السلام

١ ـ باب(١): (أفشوا السلام بينكم)

٣١٤٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا. وَلَا تُؤْمِنُوا(٣) حَتَّى تَحَابُّوا.

(١) وفي الباب معلقاً: ١ ـ وقال عبد الله بن عمرو: لا تسلموا على شربة الخمر. [كتاب الاستئذان، باب ٢١]. ٢ ـ عن إبراهيم النخعي: إن كان عليهم ـ أي من في الحمام ـ إزار فسلم عليهم، وإلَّا فلا تسلم. [كتاب الوضوء، باب ٣٦]

(٢) وفي الباب تعليقاً: وقضى ابن الأشوع بالوعد، وذكر ذلك سمرة بن جندب. [كتاب الشهادات، باب ٢٨].

(٣) (ولا تؤمنوا) جاءت هذه الكلمة في جمع الحميدي برقم (٢٦٢٨) «ولا تؤمنون»، وبحذف النون: لغة معروفة صحيحة.

أَوَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ). [م٥٤].

□ زاد في رواية في أوله: (والذي نفسي بيده). [وانظر: ٢٥٨٠، ٢٩٩٥، ٣١٧٥] ○ [وانظر: ٣٥٦٦ في سلام النبي ﷺ].

٢ ـ باب: يسلم القليل على الكثير

٣١٥٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ). [خ٦٢٣٢ (٦٢٣١)، م٢١٦٠].

□ وفي رواية للبخاري: (يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ). [خ٦٢٣١].

٣ ـ باب: السلام على من عرفت وغيره

٣١٥١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟. قَالَ: (تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ). [خ١٢، م٣٩].

٤ ـ باب: السلام على الصبيان

٣١٥٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ. [خ٦٢٤٧، م٢١٦٨].

٥ ـ باب[1]: المصافحة

٣١٥٣ ـ (خ) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: أَكَانَتِ الْمُصَافَحَةُ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. [خ٦٢٦٣].

(١) وفي الباب معلقاً: وصافح حماد بن زيد ابنَ المبارك بيديه. [كتاب الاستئذان، باب ٢٨].

٦ ـ باب: كيفية السلام على أهل الكتاب

٣١٥٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ الْيَهُودُ، فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ: السَّامُ[2] عَلَيْكَ، فَقُلْ: وَعَلَيْكَ). [خ٦٢٥٧، م٢١٦٤].

٣١٥٥ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ). [خ٦٢٥٨، م٢١٦٣].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَعَلَيْكَ). فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ؟ قَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَقْتُلُهُ؟ قَالَ: (لَا، إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ). [خ٦٩٢٦].

٣١٥٦ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قَالَتْ عائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَهْلاً يَا عائِشَةُ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَ لَمْ تَسْمَعْ ما قالُوا؟ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ). [خ٦٠٢٤ (٢٩٣٥)، م٢١٦٥].

□ وفي رواية للبخاري قَالَ: (مَهْلاً يَا عائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالْعُنْفَ وَالْفُحْشَ). قَالَتْ: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ ما قالُوا؟ قَالَ: (أَوَ لَمْ تَسمَعِي ما قُلْتُ؟ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ

(٢) (السام): الموت.

لِي فِيهِمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ). [خ٦٠٣٠].

□ وله: (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله). [خ٦٩٢٧].

□ وفي رواية لمسلم: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَهْ[1]. يَا عَائِشَةُ! فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ). وَزَادَ: فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [المجادلة: ٨] إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

□ وفي رواية له: قالت عائشة: قلت: بل عليكم السام والذام[2].

٣١٥٧ ـ (م) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَلَّمَ نَاسٌ مِنْ يَهُودَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ. يَا أَبَا الْقاسِمِ! فَقَالَ: (وَعَلَيْكُمْ) فَقَالَتْ عَائِشَةُ، وَغَضِبَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: (بَلَىٰ. قَدْ سَمِعْتُ. فَرَدَدْتُ عَلَيْهِمْ. وَإِنَّا نُجَابُ عَلَيْهِمْ وَلَا يُجَابُونَ عَلَيْنَا). [م٢١٦٦].

٣١٥٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَبْدَؤوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَىٰ بِالسَّلَامِ. فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَىٰ أَضْيَقِهِ). [م٢١٦٧].

٧ ـ باب: السلام على من يقضي حاجته

[انظر: ٥٨٢، ٧١٤].

٨ ـ باب: الاستئذان

[انظر: ٢٥٧٠ وما بعده. فصل الاستئذان من كتاب البيوت].

٩ ـ باب: رد السلام

[انظر: ٨٨١، ٣٠٩٨، ٣٨٢٧].

الفصل السادس

ما جاء في الشعر والألفاظ واللهو

١ ـ باب: ما جاء في الشِعر

٣١٥٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ، وَكادَ أُمَيَّةُ ٱبْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ).

[خ٦١٤٧ (٣٨٤١)، م٢٢٥٦].

□ وفي رواية لمسلم: (أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد..).

٣١٦٠ ـ (ق) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ في بَعْضِ المَشَاهِدِ، وَقَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ، فَقَالَ:

(هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ،
وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ)

[خ٢٨٠٢، م١٧٩٦].

□ وفي رواية للبخاري: بينما النَّبِي ﷺ يمشي إذ أصابه حجر فعثر، فدميت إصبعه فقال... [خ٦١٤٦].

□ وفي رواية لمسلم: كان رسول الله ﷺ

(١) (مه) كلمة زجر عن الشيء، بمعنى اكفف.

(٢) (الذام) من الذم بمعنى العيب.

في غار[١] فنكبت[٢] إصبعه.

٣١٦١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحاً يَرِيهِ[٣] خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىءَ شِعْراً).

[خ٦١٥٥، م٢٢٥٧].

٣١٦١م ـ (خ) عَنِ ابنِ عمرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: (لأَن يَمتلىءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً، خيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يمتلىءَ شِعرا). [خ٦١٥٤].

٣١٦٢ ـ (خ) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً).

[خ٦١٤٥].

٣١٦٣ ـ (م) عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: (لأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً يَرِيهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىءَ شِعْراً). [م٢٢٥٨].

٣١٦٤ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ. قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْعَرْجِ[٤]، إِذْ عَرَضَ شَاعِرٌ يُنْشِدُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (خُذُوا الشَّيْطَانَ، أَوْ أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ، لأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحاً، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىءَ شِعْراً). [م٢٢٥٩].

٣١٦٥ ـ (م) عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: رَدِفْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْماً. فَقَالَ: (هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْئاً؟) قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: (هِيهِ)[٥] فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتاً. فَقَالَ: (هِيهِ) ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتاً. فَقَالَ: (هِيهِ) حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةَ بَيْتٍ. [م٢٢٥٥].

□ وفي رواية قال: (إن كاد ليسلم) وفي أخرى: (فلقد كاد يسلم في شعره).

[وانظر: ٣٢٨٤ في إنشاده ﷺ الشعر عند بناء المسجد]

◁ [وانظر: ٣٨٠٨ ـ ٣٨١٢ ما قاله ﷺ بشأن حسان ﷺ].

٢ ـ باب: من لا يقول الرفث

٣١٦٦ ـ (خ) عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، وَهُوَ يَقُصُّ فِي قِصَصِهِ، وَهُوَ يَذْكُرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: (إِنَّ أَخاً لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ). يَعْنِي بِذٰلِكَ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ:

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ
إِذَا ٱنْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ ٱلْفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا
بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ
إِذَا ٱسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ

[خ١١٥٥].

٣ ـ باب: إن من البيان سحراً

٣١٦٧ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً، أَوْ: إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ).

◁ [وانظر: ١٢٠٠] [خ٥٧٦٧ (٥١٤٦)].

---

(١) (في غار) الغار هنا: الجيش والجمع، لا الغار الذي هو الكهف، وبهذا توافق هذه الرواية الروايات الأخرى.

(٢) (فنكبت) النكبة: المصيبة، والمراد هنا أنه نالتها الحجارة.

(٣) (يريه): من الوري، وهو داء يفسد الجوف. ومعناه: قيحاً يأكل جوفه ويفسده.

(٤) (بالعرج) هي قرية جامعة على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة.

(٥) (هيه) هي كلمة للاستزاده من الحديث المعهود.

٤ ـ باب: رفقاً بالقوارير

٣١٦٨ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْم، فَقَالَ: (وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقاً بِالْقَوارِيرِ)[1]. قالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ، لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ. [خ٦١٤٩، م٢٣٢٣].

□ وفي رواية لهما: كانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ حادٍ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ، وَكانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ، لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ). قالَ قَتَادَةُ: يَعْنِي ضَعَفَةَ النِّسَاءِ. [خ٦٢١١].

□ ولهما: كان رسول الله ﷺ في سفر، وكان معه غلام.. [خ٦١٦١].

٥ ـ باب: النهي عن سب الدهر

٣١٦٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (قالَ اللهُ ﷻ: يُؤْذِينِي ٱبْنُ آدَمَ، يَسُبُّ ٱلدَّهْرَ وَأَنَا ٱلدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ). [خ٤٨٢٦، م٢٢٤٦].

□ وفي رواية لمسلم: (قَالَ اللهُ ﷻ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ. يَقُولُ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ! فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ! فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ. أُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ. فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا).

□ وفي رواية له: قال ﷺ: (لا يقولنَّ أحدكم: يا خيبة الدهر، فإن الله هو الدهر).

□ وفي رواية: (لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر).

(١) (بالقوارير) جمع قارورة: وهي الزجاجة، والمراد: ضعفة النساء.

٦ ـ باب: كراهة تسمية العنب كرماً

٣١٧٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَيَقُولُونَ الْكَرْمُ، إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ). [خ٦١٨٣ (٦١٨٢)، م٢٢٤٧].

□ زاد مسلم: (لا يسب أحدكم الدهر، فإن الله هو الدهر).

□ وفي رواية للبخاري؛ قَالَ: (لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ، وَلَا تَقُولُوا: خَيْبَةَ ٱلدَّهْرِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ ٱلدَّهْرُ). [خ٦١٨٢].

□ وفي رواية لمسلم: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ، لِلْعِنَبِ: الْكَرْمَ. إِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ).

٣١٧١ ـ (م) عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ. وَلَكِنْ قُولُوا: الْعِنَبُ وَالْحَبَلَةُ)[2]. [م٢٢٤٨].

٧ ـ باب: لا يقل خبثت نفسي

٣١٧٢ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلٰكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي)[3]. [خ٦١٧٩، م٢٢٥٠].

٣١٧٣ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ حنيف، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلٰكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي).

[خ٦١٨٠، م٢٢٥١].

(٢) (الحبلة): هي شجرة العنب.

(٣) (خبثت نفسي... لقست نفسي) قال أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم: لقست وخبثت بمعنى واحد، وإنما كره معنى الخبث لبشاعة الاسم وعلمهم الأدب في الألفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها. قالوا: ومعنى لقست: غثت. وقال ابن العربي: معناه: ضاقت.

٨ ـ باب: تحريم اللعب بالنرد

٣١٧٤ ـ (م) عَنْ بُرَيْدَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ[1]، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ). [م٢٢٦٠].

٩ ـ باب: الغناء والمعازف واللهو

[انظر: ١٢٣١، ٢١١٧، ٢١١٨ في الغناء] ○ [وانظر الحاشية][2] ○ [وانظر اللعب بالبهائم: ٢٣٤٠ ـ ٢٣٤٤] ○ [وانظر في لعب الصغار: ٣٠٢٦، ٣٠٢٧] ○ [وانظر اللعب في المسجد: ١٢٣٢، ١٢٣٣].

١٠ ـ باب: ما جاء في الألفاظ

[انظر: ٧٦٨، ٢٧٩١، ٣١١٦، ٣١٦٩ ـ ٣١٧٣].

١١ ـ باب: ما جاء في السجع

[انظر: ٣٠٧، ٢٨٩٣، ٢٨٩٥].

(١) (النردشير): هو النرد.

(٢) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عن أبي مالك الأشعري أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ ٱلْحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَم، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ ـ يَعْنِي الْفَقِيرَ ـ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُوا: ٱرْجِعْ إِلَيْنَا غَداً، فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ، وَيَضَعُ الْعَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). [خ٥٥٩٠].

وفي الباب: وأُتي شريح في طنبور كسر، فلم يقض فيه بشيء. [كتاب المظالم، باب ٣٢].